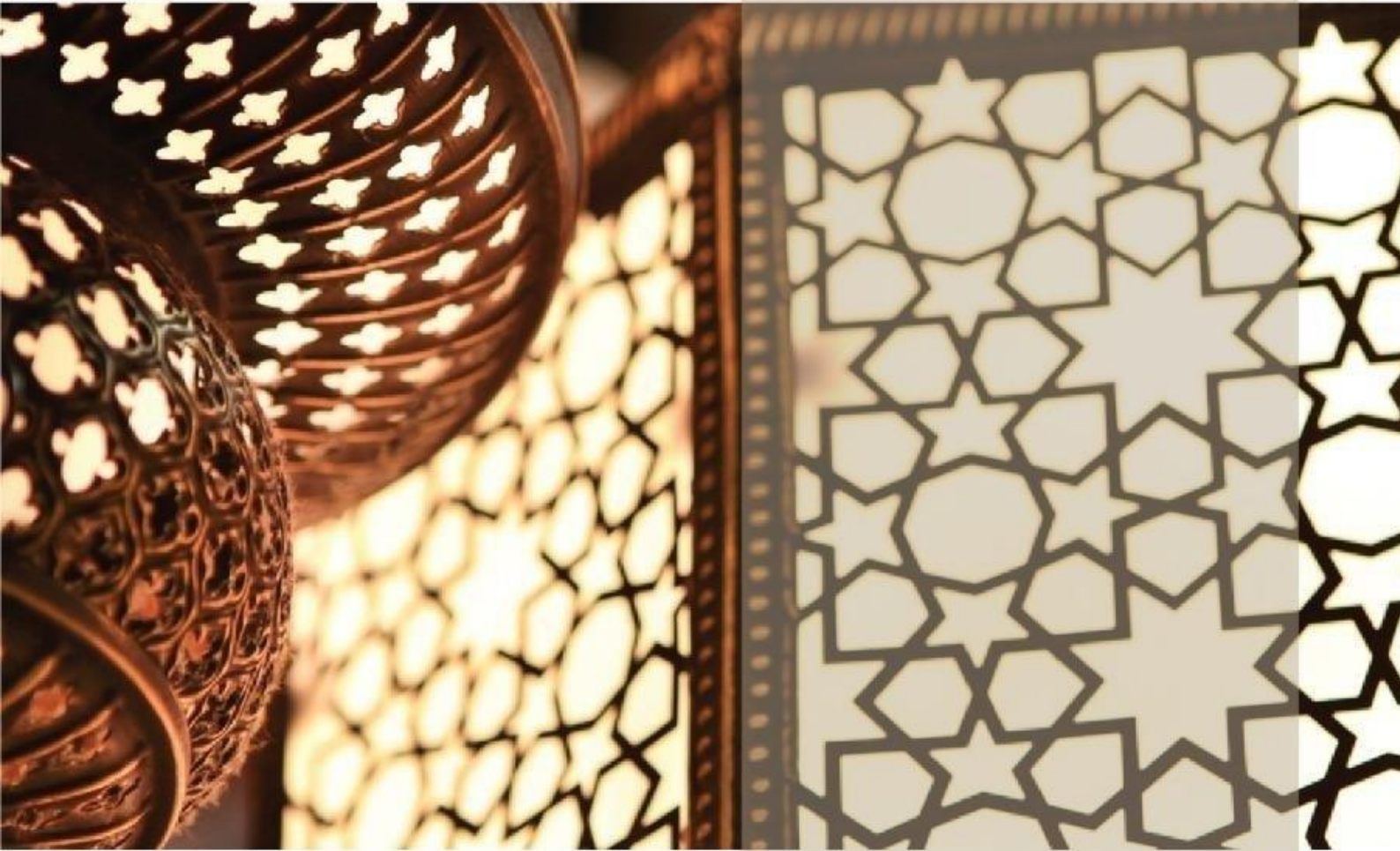




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد: السادس

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

شهر: سبتمبر

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (السادس)

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغيببي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml) ، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن : (١٦)، والهوامش والمراجع : (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحْمَل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

- ١ [٥٣-٦] أسباب انتقال المجتهد من مذهب إلى آخر
"جمعاً ودراسة"
د. عبد الحليم بن محمد سليمان (جامعة القصيم)
- ٢ [١١٢-٥٤] العلاج الوهمي: حقيقته، وحكمه، وضوابطه
"دراسة طبية فقهية"
د. شريفة بنت سالم بن علي آل سعيد، محمد سعيد بن خليل المجاهد
(جامعة السلطان قابوس)
- ٣ [١٦٥-١١٣] عيد الفصح عند اليهود والعشائر الربانية عند النصارى
"دراسة عقديّة مقارنة"
د. فاطمة بنت عبد العزيز داود العبداني (جامعة المجمعة)
- ٤ [٢٠٩-١٦٦] أثر الاحتراس في سورة النجم والهدايات المستنبطة منها
"عرضاً ودراسة"
د. مريم بنت نائل الدويطة (جامعة الكويت)
- ٥ [٢٦٢-٢١٠] البلاء موكّل بالقول
"دراسة حديثة"
د. حمود بن نايف محمد الدبوس (جامعة الكويت)
- ٦ [٢٩٨-٢٦٣] نقل الالتزام بالتنازل عن العقد
في نظام المعاملات المدنية السعودي "دراسة مقارنة"
أ.د. محمد بن علي بن محمد القرني (جامعة الملك خالد)
- ٧ [٣٥٦-٢٩٩] الدرس الكلامي في الفكر الإسلامي موقف السلف من علم الكلام من خلال كتاب
"ذم الكلام وأهله" للإمام الهروي "دراسة تحليلية"
د. محمد بن سالم حسين الشخبي (جامعة الملك خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكاء الاصطناعي وسؤال المعرفة

"من المسلّم به أنه من غير البديهي للغاية أن نقول إن أجهزة الكمبيوتر المصنوعة من القصدير يمكن أن تعاني حقاً من الحزن، أو الألم، أو تفهم اللغة حقاً. ومع ذلك فإن الشيء المنافي للبديهة قد يكون صحيحاً".

الحمد لله رب العوالم الغيبية والمشهودة، علّم الإنسان ما لم يعلم، وسخر له سُبُلًا فجاءاً إلى العلم والمعرفة. والصلاة والسلام على سيد المعلمين: محمد الأمين ﷺ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فمذ أوجد الله تعالى البشر على هذه الأرض سنّ لهم أن يسيروا فيها ليكشفوا أسرارها، ويستخرجوا خيراتها، ويعمروا جوانبها، فما قامت حضارة إلا على إثر تأمّل في الطبيعة وتفكير في الوجود والموجودات. والبشر ما زالوا في تلك المعركة الدائمة التي تُلحّ عليهم -بدافع من خصيصة العقلية- في طلب المعرفة وفهم الوجود واستكناه أسرار الكائنات وتسخيرها؛ فكان العلم -بكل أدواته- هو السبيل لهذا، وتاريخه -على تنوعه واختلافه وامتداده في التاريخ والجغرافيا- ما هو إلا: تاريخ الإرادة الإنسانية للمعرفة.

وعصرنا هذا شاهدٌ أكبر على تغلغل تلك الإرادة، وفعلها في التاريخ، وأثرها في فك شفرات الكون الكامنة وسننه الطبيعية، بل وشاهد على قدرة الإنسان على التحكم فيها، وتوجيهها بحسب تكاثر الأيديولوجيات التي خلقتها عقول البشر. فنحن عصر التقنية والتكنولوجيا المتصاعدة في الحضور والتأثير، وما الذكاء الاصطناعي (artificial intelligence) أو ما قد يُسمى بـ "علم الآلات المفكرة" إلا دليلاً على وصولنا مرحلة الترف في استبدال الآلات بنا؛ لتحتل وجودنا، وتنوب عن حضورنا وعملنا، وتقرر عنا في أحيان كثيرة. وبصيغة أدق: يُراد لهذه الآلات أن تكون قادرة على "تنفيذ المهام التي يستطيع العقل تنفيذها" [بودين. الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً. ص ١١]. وقد تنامي الإيمان بإمكان تحقيقه مع القدرة على الجمع بين المنطق الرمزي والقضايا الثنائية، وعلم الأعصاب ووظائف الدماغ، مع تنامي الحوسبة وتطوير الأجهزة من حيث السرعة والكفاءة، وأبحاث علم النفس التي تنقب في تحليل السلوكيات البشرية وآلية عملها. حتى بات الأمر حقيقياً، وانتقلت تلك الأفكار من الإمكان إلى الوجود، بل إن الواقع يشهد حضوراً ظاهراً ممتد الأثر لتطبيقات فكرة آلات ذكية أو مفكرة يمكن أن نستبدلها بأدوارنا، من غير حصرٍ بمجالٍ دون آخر. ولسنا نبالغ حين نحكم بأن الذكاء أو الآلة المفكرة موجودة في كل شيء ويمكن لها أن توجد في كل شيء؛ ولذا

بدأ هذا الحضور يستدعي تلك الأداة التي ما انفك الإنسان عنها قط، ألا وهي: الفلسفة؛ لتُشغل أذهاننا بأسئلة عديدة تجاه ما ننخرط في إعدادهِ وصنعه من آلاتٍ مفكرةٍ وذكية، فهل يمكن لشيءٍ غير الإنسان أن يفكر لكي نجزم بقدرتنا على جعل هذه الآلات مفكرة؟ وهل يمكن القول بأن الإنسان حين يصنعها فهو يخلق عقلاً يتنامى بطريقةٍ ذاتيةٍ لم يتنبه لها مصممُ الآلة؟ أم هل هي محاكاة للعقل البشري الكامل؛ فما تناميها إلا صورة عقولنا متجسدةً في آلاتٍ متكررة متطورة وحديثة؟ وهل يصح وصف تلك الآلات والتطبيقات بالذكية لامتلاكها وعياً تطوّر به قدراتها وتحسّنها في كل مرة؟ وهل يمكن أن تملك هويةً مستقلةً عنا، وتجب عن أسئلة الأنا المعقدة بوصفها عقلاً مفكراً؟.

جميع هذه الأسئلة وغيرها تذرنا بانفجارِ سؤالِ المعرفة من جديد، وتصدّر الأبستمولوجيا مرةً أخرى محلاً هاماً لمحاولة حلّ هذه المعضلات المعرفية التي خلقها العلم والتجربة في ميدان التفلسف المعرفي، وبالتبع مجالات الفلسفة الأخرى. والحقيقة أنّ الذكاء الاصطناعي بقدر ما يسهم في إضفاء أفكارٍ ورؤى تستفيد منها الأبستمولوجيا في موضوعات الوعي، وعمل العقل، وآليات تفكيره، وحكمه على العلوم، وما يمكن أن يكشفه من المعارف، وما هي طبيعة حقائقه ونحو ذلك = فإنه سيعيد الفيلسوف للتفكير في تلك الجدليات، وقد يوجهه حول حقيقة تلك الحقائق، وماهية عالم المعرفة، وطبيعة المعايير والأدوات، ومدى إمكانية تجاوز العقل لذاته، وهذا كله بلا شك تحدٍ فلسفي أمام الفاهمة البشرية.

وفي هذا الشأن، لاسيما مع ظهور تطبيقات المحادثات الذكية، والمواقع القارئة للكتب والمراجع الضخمة القادرة على البحث فيها واستخلاص النتائج واختصارها، وحتى تكوين مادةٍ علميةٍ متنوعةٍ حيال موضوعٍ ما في وقتٍ موجز، والقدرة على منطقة المعلومات وقياسها على غرار طرق العقل، ونحو ذلك من مظاهر حضور هذه الآلات في العملية المعرفية = ترى عدداً من الفلاسفة يحاول أن يحدّد من تغلغل الإيمان بالإمكان المعرفي لهذه التقنيات، والتنبيه إلى مخاطرها على المجتمع العلمي، فقد حاجّ عددٌ من الفلاسفة: بأنّ الذكاء العام يتطلب حساً مشتركاً وتفاعلاً واعياً مع المؤثرات، والحاسوب لا يمتلك ذكاءً عاماً ولا يُمكننا النجاح في خلق حاسوبٍ يمتلك هذا

النوع من الذكاء. والحقيقة أنه ما زال الذكاء العام تحدياً كبيراً وبعيد المنال، والذكاء الاصطناعي

العام هو الكأس المقدسة لذلك المجال [انظر: بودين. الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً. ص ٢٨].

ومن أهم التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي: اللغة والقدرة على التأويل، وكذا العاطفة أو ما يسمى بالتفاعل المباشر، وأخيراً: الإبداع. وفي هذا الإطار يؤكد تشومسكي -أحد أشهر فلاسفة اللسانيات المعاصرين- "بأن العقل البشري ليس على شاكلة "شات جي بي تي" وأمثاله، محرراً يلتهم مئات التيرابايت من البيانات ويستنبط الرد الأكثر احتمالاً على حديث ما، أو الإجابة الأكثر ترجيحاً عن سؤالٍ علمي. على العكس من ذلك، العقل البشري نظام مدهش بالغ الدقة، يشغل بكميات صغيرة من المعلومات، ويسعى إلى استنباط التفسيرات". [تشومسكي عن "شات جي بي

تي": لا يميز بين الممكن والمستحيل، مقال في جريدة اندبندنت عربية: <https://www.independentarabia.com>.

والتشكيك المعرفي -الذي يمارسه الفلاسفة هنا بغية الوصول لليقين- يصطدم بحاجز الواقع الذي يشهد نجاحاً في توظيف النتائج الكبيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتسارع التجارب في هذا المجال، وظهور آثارها الباهرة ومنتجاتها العديدة التي تمتد إلى مجالات متنوعة؛ فتصير كل تلك الرؤى الفلسفية محصورة في عقل الفيلسوف في مقابل الواقع ومؤسسات التجارة الضخمة التي تتسابق في تبني تلك الأفكار وإصدارها ضمن منتجاتها. وعلى هذا المستوى يبقى أفق السؤال مفتوحاً، وتبقى القضية برمتها في جدالٍ متوسع.

والذي يهمننا في هذا المقام بوصفنا باحثين في العلم الشرعي، وهو الأمر الذي يجب على كل المختصين الإعداد له: أننا عند التأمل في الذكاء الاصطناعي نجد أنفسنا أمام حقيقة هامة يواجهها المجتمع العلمي لا يمكن للباحث أن ينأى بنفسه عنها، أو يُخرج نفسه عن مشكل عصره في هذا المجال، ألا وهي: تعددية الآراء والحقائق في الموضوع الواحد، وتنوع مصادر الاستدلال، مع توظيف لا محدود لمناهج البحث القديم والمعاصر وعموم نظريات إنتاج المعنى؛ حيث التقنية الذكية تسمح بإدخال أكبر قدر من المعلومات، وتسمح باختلاف الجهات المشاركة في إعطاء الحقائق، وتأذن باستعمال كل ما يمكن توظيفه من المناهج والنظريات، وهذا يثني بانفتاح أكبر لأفق النسبية، يلزم الباحثين أن يكونوا على وعي به، وما قد يتولد عنه من إشكالات وتداعيات أخلاقية ومعرفية. وإن من أهم ما ينبغي على الباحثين التنبه له بخصوص هذا الفضاء المعرفي الجديد ما يمكن أن

نسميه بـ "الانحياز المعرفي للذكاء الاصطناعي"، وذلك أن هذه التقنية - شئنا أم أبينا - يقف خلفها صانعوها والممولون لها والساعون لتعميمها، وحيث وُجِدَ الإنسان وُجِدَتِ القصيدة؛ وبالتالي فإنَّ الحِياد في مثل هذه التقنية سيكون سراباً أو كالسراب. وقديماً قالت العرب:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ خَلُّ وَفِيٍّ لِلشَّدَائِدِ أَصْطَفِي
أَيَقِنْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخَلُّ الْوَفِي

ونحن نضيف إليها رابعاً فنقول:

واليوم يا مستعملاً للتقنية ومبالغاً في الحب دون توقف
يا مَنْ تريد العلمَ مِنْ أَفْيَائِهَا اسمع مقولةً ناصحٍ لك منصف
اعلمْ بأنَّ مِنَ الْمَحَالِ وفاءها بحيادها في الانحياز المعرفي

ونحن وإن كنا نقول هذا فإنَّ ذلك لا يمنعنا مِنَ التفكير في الاستفادة الكاملة مِنْ هذا الفتح التقني، ولئن كان مقام التفلسف مفارقاً لمقام العمل والإنتاج؛ إلا أنَّ التفلسف الإيجابي مِنْ شأنه أَنْ يوقفنا على المواطن التي يمكن مِنْ خلالها توظيف الذكاء الاصطناعي في صالح العلم والبحث عن الحقيقة، وكلما كان التفلسفُ جماعياً كانت النتائج أقرب إلى الصواب، أو مقللةً مِنْ هامش الخطأ إلى حدٍ كبير، وقد آن الأوان للمشتغلين بالعلم الشرعي أَنْ يتجاوزوا معاركهم الوهمية، والقطيعة المصطنعة مع العلوم المعاصرة؛ ليدخلوا إلى قلب المعركة، متسلحين بمناهج البحث، ومبادرين في طرح الحلول وإنتاج المعرفة، والانهام بهموم العصر ومعطيات الواقع. وعصرنا أيها الباحث الكريم وإن كان عصر الإنتاج المتسارع، وطغيان الآلة؛ إلا أنك يجب أَنْ تؤمن معي بأنَّ الباحث الراسخ لا يمكن أَنْ تحويه آلة، وأنَّ لعقله منافذَ ورؤى وأفكاراً وهموماً، تجعل منه فاعلاً حقيقياً في الحقل المعرفي مؤثراً ومتأثراً، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

هذا وصل اللهم وسلم على نبينا الأكرم ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

رئيس التحرير

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْنِي

العلاج الوهمي: حقيقته، وحكمه، وضوابطه
"دراسة طبية فقهية"

The reality of placebo treatment, its choices, and its legal controls
Medical and legal Study

إعداد

د. شريفة بنت سالم بن علي بن سالم آل سعيد

Dr. Sharifa Salim Ali Al-Said

الأستاذ المساعد في الفقه وأصوله - قسم العلوم الإسلامية

كلية التربية - جامعة السلطان قابوس

**Assistant Prof. in Islamic Jurisprudence and its Principles, Islamic
Education Department. Education Faculty, Sultan Qaboos University**

البريد الإلكتروني: shareefa@squ.edu.om

Email: shareefa@squ.edu.om

&

د. محمد سعيد بن خليل المجاهد

Dr. Muhammad Said Almujaheed

الأستاذ المشارك في الفقه وأصوله - قسم العلوم الإسلامية - كلية

التربية - جامعة السلطان قابوس

**Associate Prof. in Islamic Jurisprudence and its Principles, Islamic
Education Department. Education Faculty, Sultan Qaboos University**

البريد الإلكتروني: almujaheed@squ.edu.om

Email: almujaheed@squ.edu.om

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة العلاج الوهمي، وحكمه، وضوابطه: دراسة طبية فقهية فقد جاء ليجيب عن الأسئلة الآتية: ما حقيقة العلاج الوهمي؟ وهل هو خدعة طبية أو ضرورة أثبتت الدراسات والنتائج فاعليتها؟ وما حكم استخدام العلاج الوهمي في معالجة المرضى؟ وما الضوابط التي تحكم عمل العلاج الوهمي وتضبط مساره؟

وقد استنارت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي لمعالجة المسائل المتعلقة به.

كما توصلت الدراسة إلى نتائج لعل من أهمها:

- العلاج الوهمي طريقة أو علاج دوائي غير حقيقي، لا يحتوي على مواد فعالة بداخله، ولا يضر بالصحة بأي حال من الأحوال.
 - استخدام العلاج الوهمي في التجارب السريرية، وفي علاج الأمراض جائز مع وجود الحاجة أو الضرورة، وتوافر عدة ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها.
- الكلمات المفتاحية: العلاج - الوهمي - الطبية - الضوابط.



Abstract

The study aims to clarify the reality of placebo treatment, its choices, and its legal controls. It came to answer the following questions:

What is the truth About Placebo Treatment?

Is this a medical trick or a need for the studies and results to be effective?

What is the decision about the use of placebo in the treatment of patients?

Which controls regulate the work of the placebo treatment and monitor its progress?

The study used the descriptive analysis method to address related problems.

The study also produced results, perhaps the most important of which are:

Placebo treatment is the wrong method or drug treatment that does not contain active ingredients and does not affect health in any way.

The use of a placebo in clinical trials and in the treatment of disease is permitted when there is a need or need and there are several legal controls that need to be followed.

Keywords: treatment - medical - controls.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيُعدّ العلاج الوهمي (البلاسيبو (Placebo)) إشكالية طبية أخلاقية أثارت - ولا زالت تثير - جدلاً واسعاً في الأوساط الطبية والاجتماعية، وقد انقسمت الآراء فيه بين مؤيد لهذه الخدعة الطبية التي تتحسن من خلالها معاناة بعض المرضى عند تعاطيهم أدوية أو مواد محايدة ليس هناك أي سبب واضح لفاعليتها، وبين معارض لها؛ لكونها تتنافى مع أخلاقيات مهنة الطب؛ إذ إنها تدخل في الخداع وعدم الأمانة في العلاقة بين الطبيب والمريض، ونتيجة لذلك يُعرف العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" في الأوساط الطبية والعلاج النفسي بـ "الدواء المزيف"، على الرغم من موجة الاعتراضات التي سُجّلت عليه، إلا أن النتائج غير المسبوقة التي حققها تؤكد أن بعض الآلام مرتبطة بشكل وثيق بالشق النفسي والوهمي عند المريض، وخلاصة هذه الدراسات أكبر دليل على ذلك.

ولكن يبقى "البلاسيبو (Placebo)" اجتهداً أخلاقياً ربما لن يرضي الكثيرين، ولا تزال هناك الكثير من الأبحاث التي تُجرى وتسعى للكشف عن أسرار تأثير العلاج الوهمي، وربط علاقة (المريض - الطبيب) بمدى استجابة العقل للوهم الذي يختبئ في الدواء الوهمي، ويسعى المختصون لتسخير هذا النوع من الأدوية سريراً ووصفه للمرضى الذين يحتاجون إليه دون عدّ ذلك ممارسة غير أخلاقية^(١).

فهل تنجح تقنية العلاج الوهمي بمعالجة ما لم تنجح الأدوية الحقيقية بعلاجه، وما الموقف الشرعي من استخدام هذه التقنية؟ وما الضوابط التي تحكم مسار هذا العلاج؟ أسئلة كثيرة يثيرها العلاج الوهمي في أيامنا هذه، وهو ما ستحاول هذه الدراسة الإجابة عنه.

(١) العلاج الوهمي "نتائج صادمة واجتهاد أخلاقي مثير للجدل، جرجس، ليلي، ٢٩/٥/٢٠١٧م، جريدة النهار الإلكترونية، (<https://cutt.us/0bygB>) - تأثير البلاسيبو (Placebo)..هل يمكن لدواء وهمي التغلب على مرض عضال، المشاركة، مادلين، ١٣/٥/٢٠٢١م، شبكة الجزيرة الإعلامية.

مشكلة الدراسة:

اختلف الناس في العلاج الوهمي بين مؤيد لتلكم الخدعة الطبية؛ لما رأى من آثار إيجابية لتتأجه، ومعارض لها؛ لتنافيها مع مبادئ أخلاقيات المهنة وعدم الأمانة في التعامل مع المريض، ومع ذلك حقق العلاج الوهمي نتائج غير مسبوقة، تؤكد ارتباط بعض الأمراض بالشق الروحي، والإيحاء النفسي، ولكننا في الوقت نفسه، لا يمكن أن ننسى أن كثيرًا من الأمراض تحتاج إلى فحوص سريرية ومخبرية، وعليه فإنها تتطلب أدوية وعمليات جراحية حقيقية، فلا يمكن لمن يعاني من آلام الزائدة، أو المراحة مثلاً أن يتحصل على الشفاء من علاج وهمي، بل لا يجوز لنا شرعاً ولا طباً، ولا قانوناً أن نقول بهذا، ومن هنا برزت مشكلة العلاج الوهمي التي تحتاج إلى بيان حقيقتها، وحكمها، وضوابطها من خلال الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

- ١ - ما حقيقة العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)"؟ أهو خدعة طبية أم ضرورة أثبتت الدراسات والنتائج فاعليتها؟
- ٢ - ما حكم استخدام العلاج الوهمي في معالجة المرضى؟
- ٣ - ما الضوابط التي تحكم عمل العلاج الوهمي وتضبط مساره؟

أهمية الدراسة:

سيستفيد من هذه الدراسة الأطباء والمرضى الساهرون على معالجة المرضى؛ إذ سينير الطريق أمامهم لمعرفة حكم العلاج الوهمي، ومعرفة ضوابطه.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١ - معرفة حقيقة العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" والوقوف على كونه خدعة طبية أم ضرورة أثبتت الدراسات والنتائج فاعليتها.
- ٢ - بيان حكم استخدام العلاج الوهمي في معالجة المرضى.
- ٣ - تحديد الضوابط التي تحكم عمل العلاج الوهمي وتضبط مساره.

أسباب اختيار موضوع الدراسة: من أبرز أسباب اختيارنا للموضوع:

- عدم وجود بحوث متخصصة في مسألة العلاج الوهمي (البلاسيبو (Placebo))، حسب علمنا، تجمع شتات مسائله؛ إذ إن هناك دراسات ومقالات جزئية تناولت بعض المباحث التي طرقتها في هذه الدراسة.
- أهمية هذا الموضوع وضرورة العناية به.

الدراسات السابقة:

إن مفردات هذا الموضوع متفرقة ومتناثرة في ثنايا الدراسات الطبية العربية والأجنبية، وقد وقفنا على بعض الدراسات الطبية ذات الصلة بموضوع بحثنا، و تناولت الموضوع في إطاره العام، وتصلح أن تكون مرتكزات تسهم في بناء البحث من جوانب عديدة. والكتاب الوحيد المترجم الذي أفرد البلاسيبو (Placebo) بمؤلف خاص يتناول الجانب الطبي والنفسي هو: كتاب "أنت البلاسيبو (Placebo)" للمؤلف د. جو دسبنزا، "مكتبة جليس"، إذ يروي الدكتور جو الكثير من الحالات الموثقة لأولئك الذين شفوا من أمراض عدة؛ كالسرطان والقلب والاكتئاب وغيره، من خلال إيمانهم بالعلاج الوهمي المعطى لهم، كما يتضمن الكتاب آخر الأبحاث في مجالات علم الأعصاب وعلم الأحياء وعلم النفس وغيرها لإزالة الغموض الذي يكتنف تأثير الدواء الوهمي ومحاولة إثبات أن ما يبدو ظاهرياً مستحيلاً هو ممكن بالفعل.

ولكننا لم نجد أثناء اطلاعنا، من أفرد الموضوع في مؤلف خاص به يتناول الجانب الشرعي، وأحاط به من جميع جوانبه، فكانت هذه الدراسة جمعاً لشتاته وتنسيقاً لأبوابه ومفرداته، وإجابة عن معظم التساؤلات التي تدور حوله.

منهج الدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة طريقاً يجمع بين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وكذلك المنهج الاستقرائي.

وقمنا بتقسيم الدراسة إلى مجموعة مباحث ومطالب، وذكرنا كل مسألة بأدلتها ووجه

دالاتها.

المبحث الأول

العلاج الوهمي: معناه، وحقيقته

المطلب الأول: تعريف العلاج الوهمي بكونه مركباً إضافياً

أولاً: تعريف العلاج لغةً واصطلاحاً:

العلاج لغةً: مصدر عَالَجَ، والعِلاج، هو اسم لما يُعالج به، والدواء، عَالَجٌ يعالج، وعِلاجاً، فهو معالج، عَالَجَ الطبيبُ المريضَ: دَاوَاهُ^(١)، وعليه فالعلاج: مزاوله الشيء ومعالجته، تقول عَالَجَ الشيءَ علاجاً ومُعَالَجَةً، أي: زاوله ومارسه^(٢).

يظهر مما سبق أن علاج الشيء معناه: مُزَاوَلَةُ الشَّيْءِ، فيقال: فلان عالج المريض، أي: داوه، وهذا المعنى الذي يعنينا وهو المداواة.

أما اصطلاحاً: فالعلاج لا يخرج عن المعنى اللغوي المعروف عند العرب، وعُرف بأنه: "مجموعة من الأعمال التي يتخذها الطبيب؛ للتخفيف عن المريض، ولحمايته من المرض". أو هو: "مجموعة الأعمال المتخذة بقصد التخفيف من المرض، أو إزالته، أو الوقاية منه، سواء أكان بإجراء جراحة أم بغير جراحة"^(٣).

ثانياً: معنى الوهمي لغةً واصطلاحاً:

الوهمي لغةً: نسبة إلى الوَهْم، وهو الشيء غير الواقع، القائم على الخيال والتصور الذي يذهب بصاحبه بعيداً عن الواقع^(٤).

فالعلاج الوهمي إذن: مجموعة الإجراءات المتخذة للتخفيف من المرض أو إزالته، بناءً على إيهام المريض بسلوك طريق المعالجة الحقيقية.

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (٢/ ٦٢٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب العين، باب العين واللام وما يثلثهما، مادة عِلَج (٤/ ١٢٢) - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٢/ ٦٢٠).

(٣) علاج السمئة أحكامه وضوابطه دراسة فقهية، النوري، سارة هشام، ص ٧٠.

(٤) موقع المعاني، (<https://cutt.us/c7jT4>).

المطلب الثاني

تعريف العلاج الوهمي بوصفه علماً

العلاج الوهمي هو المعروف طبياً بمصطلح "البلاسيبو (Placebo)"، وهو مصطلح لاتيني، ومعناه: سأتحسّن، وهو علاج يعتقد المعالج أنه خامل ولا يسبب أي ضرر، ويطلق عليه أيضاً العلاج بالإيحاء، أو العلاج الخادع أو الزائف أو الغُفل. وعُرف العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" في الاصطلاح الطبي بتعريفات متقاربة منها:

التعريف الأول: هو علاج دوائي غير حقيقي - كحبة دواء أو شراب أو حقنة، أو أي نوع من أنواع العقاقير غير الفعّالة - لا يحتوي على مواد فعّالة بداخله، ولا يضر بالصحة بأي حال من الأحوال^(١).

التعريف الثاني: "أي طريقة أو دواء يبدو حقيقياً، لكنه لا يحوي مادة فعّالة في ذاته - إنما قد يكون مجرد سُكّر، أو نشاء، أو محلول ملحي - ومع ذلك يُبدي تأثيراً دوائياً في الجسم"^(٢).

التعريف الثالث: "علاج أو دواء يعتقد المعالج أنه خامل، ولا يُسبب أي ضرر"^(٣).

التعريف الرابع: "مادة تُعطى للمريض بهدف علاجه، ولكن دون أي تأثير علاجي فعال؛ إذ يتم خداع المريض بأنه علاج فعّال بهدف التأثير النفسي على المريض وليس التأثير الفسيولوجي"^(٤).

(١) العلاج بالإيحاء.. تأثير البلاسيبو (Placebo) وما مدى فاعليته، ٣١/مارس/٢٠٢٠م، قسم الصحة النفسية، (<https://2u.pw/r3uR4>).

(٢) الباحثون السوربون، البلاسيبو (Placebo) أو الدواء الوهمي.. ماهو؟ وكيف يعمل؟ قسم الكيمياء والصيدلة، موقع (<https://2u.pw/M7H6f>).

(٣) العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)"، الأحد ٢٧/١٢/٢٠٠٩م، (<https://2u.pw/var5R>).

(٤) العلاج الوهمي، الشريف، محمد سلطان ٢٥/يوليو/٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة (<https://2u.pw/NXJGB>).

التعريف الخامس: "دواء وهمي مكوّن من مادة تعطي شعورًا جيدًا ونتائج فعالة على الرغم من أنه لا يحتوي على أي مادة كيميائية كما هي حال الأدوية الطبية، وقد يكون مصنوعًا من مياه وسكر أو ملح أو زيت زيتون على شكل الدواء الحقيقي.. إلا أن نتائجه الطبية فعّالة وتُضاهي الأدوية الطبية الكيميائية"^(١).

التعريف السادس: "مواد تُصنّع بحيث تشبه الأدوية، دون أن تحتوي على المادة الدوائية الفعّالة"^(٢).

من خلال تلك التعريفات تظهر خصائص العلاج الوهمي على الشكل الآتي:

١. ظهور العلاج الوهمي في هيئة الدواء الحقيقي.
 ٢. عدم احتوائه على مادة دوائية فعّالة، وعليه فلا توجد له آثار ملحوظة معروفة، ولا أضرار على صحة المريض^(٣).
 ٣. اعتماده على إيهام المريض نفسيًا بأن العلاج الذي يتناوله له تأثير قوي، وأنه علاج فعال، فيؤثر ذلك إيجابًا في صحته الجسدية ويتعافى^(٤).
- من خلال التعاريف السابقة يمكن الوصول إلى تعريف جامع للعلاج الوهمي، وهو أنه: علاج دوائي غير حقيقي، لا يحتوي على مواد فعالة بداخله، ولا يضر بالصحة بأي حال من الأحوال.



(١) "العلاج الوهمي" نتائج صادمة واجتهاد اخلاقي مثير للجدل، جرجس، ليلى، ٢٩/٥/٢٠١٧م، جريدة النهار الإلكترونية (<https://2u.pw/SiUDK>).

(٢) الأدوية الوهمية، ذو القعدة ١٤٤٠هـ، (<https://2u.pw/sStgt>).

(٣) Jill Seladi- Schulman, What Is the Placebo Effect and Is it Real? <https://2u.pw/Pqjbz>.

(٤) عندما يصبح الدواء الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" علاجًا لكورونا، ٢٣/٤/٢٠٢٠م، موقع عرب بوست (<https://2u.pw/bpiUJ>).

المطلب الثالث

آلية عمل العلاج الوهمي

أثبتت بعض الدراسات العلمية انتفاء وجود أي دليل على حدوث آثار هامة سريريًا؛ فتأثير البلاسيبو (Placebo) نفسي فقط؛ إذ يهيمن التأثير على شعور الشخص بالتحسن أو التراجع دون أي تأثيرات جسمية، بينما أكدت دراسات أخرى وجود آثار نفسية وجسمية إيجابية حقيقية على بعض المرضى للعلاج بالبلاسيبو (Placebo)، كزيادة هرمون الإندروفين^(١) الذي يخفف جميع أنواع الآلام عن المرضى، فارتباط تأثير البلاسيبو (Placebo) بالتوقع لا يجعله علاجًا وهميًا^(٢).

كما كشفت دراسة أجرتها جامعة سيدني الاسترالية أن علاج البلاسيبو (Placebo) له دور كبير في شفاء الكثير من الأمراض ولا يقل أهمية عن العلاجات الحقيقية.

وأشار باحث المخ الشهير جون -كار زويتا- الأستاذ بجامعة ميتشجان الأمريكية، إلى أن آخر الدراسات أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن تأثير العلاج التمويهي "الوهمي" على المرضى حقيقي وليس وهميًا، فأى مريض عايش تجربة العلاج الوهمي لم يشعر بتحسن فحسب، بل تحسنت حالته بالفعل^(٣).

وأفادت تقارير علمية أن بعض الأطباء في سويسرا يمارسون علاج مرضاهم بالأدوية الوهمية، وأن ٥٧٪ منهم يستخدمون أدوية وصفتها بشبه وهمية، تحتوي على نسبة قليلة من

(١) هرمون الإندروفين: هي مواد كيميائية يفرزها الجسم تحت المهاد والغدة النخامية استجابة للألم والتوتر، وتأثير الإندروفين مشابه لتأثير المورفين على الجسم، حيث يخفف الألم ويعطي شعورًا بالسعادة أو النشوة. ما هو الإندروفين؟ قسم مصطلحات طبية، موقع الطبي، (<https://www.altibbi.com>)

(٢) العلاج بالإيحاء.. تأثير البلاسيبو (Placebo) وما مدى فاعليته، ٣١/ مارس/ ٢٠٢٠م، قسم الصحة النفسية، موقع كل يوم معلومة طبية، (<https://2u.pw/r3uR4>)، السيد، غير، تأثير البلاسيبو (Placebo).. هكذا يشفي الدواء الوهمي الجسم بالإيحاء بدلاً من العقاقير، موقع عربي بوست، (<https://2u.pw/bpiUJ>).

(٣) "البلاسيبو (Placebo).." علاج بالوهم يخفف آلام المرضى، رزق، محيط مروة، ٤/ ١٢/ ٢٠٠٧م، موقع مغريس، (<https://2u.pw/X1BMm>)

المادة الضرورية للعلاج، بينما يستخدم ١٧٪ منهم أدوية وهمية بالكامل، أي خالية من أية مواد فعالة^(١).

أ. ولذا فإن آلية عمل العلاج الوهمي تقوم على ما يأتي:

١. التركيز على العلاقة بين العقل وباقي الجسم، فإذا صدّق المريض أن العلاج الوهمي حقيقي أطلق جسمه مادة الأندروفين، وهي مادة كيميائية تعمل بوصفها مسكنًا طبيعيًا للألم، يمكن لها محاربة جميع أنواع الألم، وعندها يشعر المريض بالتحسن؛ ومن هنا يتبين لنا آلية عمل العلاج الوهمي؛ إذ هو قائم على إقناع العقل بأخذ الدواء، هذا الإقناع سيقوم بدوره بخداع باقي الجسم بوجود مادة فعّالة ستعمل على شفاؤه، فيبدأ الجسم بإنتاج كيمياء مشابهة لهذه المادة الفعّالة تقوم بعمل تأثير فسيولوجي مشابه لها، فيُخفف من أعراض المرض^(٢).

كل ذلك يمكن أن يكون له فائدة علاجية، يقول كابتشوك: "إن تأثير الدواء الوهمي هو وسيلة لعقلك لإخبار الجسم بما يحتاجه ليُشعر بتحسّن"^(٣).

وفي تجارب وهمية كثيرة بدا وكأن الجسم استجاب لدواء حقيقي، الأمر الذي دعا الأطباء إلى الافتراض أن جهاز المناعة يقوم فعلاً بإنتاج الأدوية المناسبة للجسم، إذ إن جسم الإنسان يتضمن مواد كيميائية شافية تنتج بأوامر عصبية من المخ، يمكن خداع المخ لإنتاج هذه المواد بنفسه أو إرسال الأوامر بإفرازها في الموقع المناسب^(٤).

(١) العقاقير الوهمية لها أهميتها في العلاج، ٢/ إبريل/ ٢٠١١م، ملحق الصحة والطب، موقع جريدة الخليج، <https://2u.pw/4tm00>.

(٢) <https://2u.pw/08pes> تاريخ النشر ١٨ / ١٢ / ٢٠١٨م تاريخ الاطلاع ١٠ / ١٠ / ٢٠٢١م الساعة الثالثة عشرة.

(٣) موقع صحيفة الوطن السعودية <https://2u.pw/JkWYB>، تاريخ النشر: ٢٠٢١/٠٦/٠٣م.

(٤) الوهم الحميد، الأحدي، فهد عامر، الخميس ٢١/ مايو/ ٢٠٠٩م، مجلة الرياض، العدد (١٤٩٤١)، <https://2u.pw/3XyzA>.

فالعقل يمكن أن يكون أداة شفاء قوية، فحينما يخضع المريض لتأثير العلاج الوهمي فتوقعات المريض المتلقي للعلاج قد تساهم في شعوره بالتحسن فعلاً^(١).

٢. **تغيير المزاج أو الشعور بالألم بالقدر الكافي لتشجيع السلوكيات الأكثر تعزيزاً للصحة:**
وهذا ما يؤكده أستاذ علم الطب في كلية الطب بجامعة هارفارد، تيد.ج. كابتشوك، وأستاذ علم النفس في إنديكوت كوليدج، مدرس في كلية الطب بجامعة هارفارد، جون.م. كيلى أن «الأدوية الوهمية تؤثر في الأساس على التقييم الذاتي للمريض، فهي لا تستطيع أن تقلص ورماً، ولكنها قادرة على مساعدة المريض من خلال تخفيف شعوره بالأعراض المرتبطة بالسرطان وعلاجه مثل الإجهاد والغثيان والألم والقلق. ولا يمكنها أن تقلل من نسبة الكوليسترول^(٢) أو تخفض ضغط الدم المرتفع، ولكنها قد تغير المزاج أو الشعور بالألم بالقدر الكافي لتشجيع السلوكيات الأكثر تعزيزاً للصحة".

٣. **إطلاق الدماغ مواد أفيونية ذاتية ومادة الـ CB1 الشبيهة بالكابنابيديول:** وهي نفس الآليات التي تتدخل لتخفيف الآلام باستخدام العلاجات الدوائية الحقيقية:
إذ يبدو أن قوة الخيال تستند في واقع الأمر إلى أساس في علم الأعصاب، فهناك أدلة حديثة تبين أنه عندما تخلف الأدوية الوهمية تأثيرات نافعة للصحة، فإنها تسلك نفس المسارات العصبية التي تسلكها الأدوية الفعالة، وعلى سبيل المثال، عندما يشعر المريض بتراجع الألم وانخفاضه بسبب الدواء الوهمي، فإن الدماغ يطلق مواد أفيونية ذاتية ومادة الـ CB1 الشبيهة بالكابنابيديول، وهي نفس الآليات التي تتدخل لتخفيف الآلام باستخدام العلاجات الدوائية.

(١) البلاسيبو (Placebo).. علاج بالوهم يخفف الألم، أحمد، شهد، موقع منتديات أنصار الله،

(<https://2u.pw/MZcbM>).

(٢) الكوليسترول: هو مركب موجود في كل خلية من خلايا الجسم، ويقوم ببناء خلايا جديدة، لكن إذا كان مستوى الكوليسترول في الدم مرتفعاً فمعنى هذا أن ترسبات دهنية ستكون داخل جدران الأوعية الدموية وستعيق هذه الترسبات في النهاية تدفق الدم في الشرايين. (ارتفاع الكوليسترول، موقع ويب طب). <https://webteb.com>.

٤. تنشيط هياكل محددة في الدماغ:

إذ تشير دراسات تصوير الأعصاب إلى أن العلاج بالأدوية الوهمية يعمل على تنشيط هياكل محددة في الدماغ مثل قشرة الفص الجبهي^(١) والقشرة الحزامية الأمامية المنقرارية^(٢). كما أظهرت التجارب التي أجريت على المرضى الذين يعانون من مرض باركنسون أن العلاج بالأدوية الوهمية يطلق مادة الدوبامين الذاتية في منطقة الجسم المخطط من الدماغ. وعلاوة على ذلك، تشير بحوث تجريبية مثيرة للاهتمام إلى أن بعض العوامل الجينية (الوراثية) ربما تهيئ المرء ليكون أكثر استجابة للدواء الوهمي^(٣).

ب. مما يساعد على عمل العلاج بشكل عام، والعلاج الوهمي بشكل خاص:

١. تصديق الشخص بفاعلية هذا العلاج، والأفكار الإيجابية تجاه مفعول الدواء من الممكن أن تخفف فعلياً من آلامه: فكلما وثق الشخص بفاعلية هذا العلاج، زادت توقعاته وشعر بتحسّن أكثر، وكلما توهم بأنه سيصاب بالأعراض الجانبية، وأن هذا العلاج لن ينجح، ظهرت هذه الأعراض، وهي تتضمن الصداع والشعور بالغثيان والنعاس وغيرها، ومن هنا تأتي أهمية إخفاء هوية العلاج الوهمي عن المريض، ولكن بالضوابط التي سيأتي الحديث عليها لاحقاً، إن شاء الله تعالى.

(١) قشرة الفص الجبهي: جزء مهم من الدماغ، يُمثل الجزء الأعلى من الجهاز العصبي المركزي، وهو المسؤول عن التفكير، والتخطيط، وأداء الأعمال، والحركات الإرادية، والكلام، والتحكم العاطفي. القشرة المخية: تعرف عليها، موقع ويب طب. www.webteb.com

(٢) القشرة الحزامية الأمامية المنقرارية: هي جزء من الدماغ يقع في الجزء الأمامي لكل من نصفي الكرة الدماغية، ولهذه القشرة دور في عدة وظائف مستقلة مثل: ضبط ضغط الدم وسرعة القلب، كما لها دور في الوظائف العقلانية المعرفية مثل: المرونة الإدراكية التي تستوجب اتخاذ القرار والتحكم في الاندفاع والمشاعر. القشرة الحزامية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (<https://www.upwikiar.top>).

(٣) العلاج بالإيحاء.. تأثير البلاسيبو (Placebo) وما مدى فاعليته، ٣١/ مارس/ ٢٠٢٠م، قسم الصحة النفسية، موقع كل يوم معلومة طبية، (<https://2u.pw/r3uR4>)

٢. إخبار المريض أن الدواء الذي وُصف له سبق وأثبت فعاليته لمريض في نفس حالته يؤدي إلى توقع عالٍ بحدوث تحسن في صحته، الأمر الذي يُطلق مواد كيميائية تخفف حدة الأعراض التي يُعانيها^(١).

ويفسّر العلماء ذلك بقولهم: إنه يكفي للمريض الإحساس بأنه يتناول دواء فعالاً، حتى يثير ذلك لديه رد فعل إيجاباً، وفي العلاج التلقائي يتجه الجسم لشفاء نفسه دون الاعتماد على أي رسائل داخلية أو خارجية لاستثارة هذا العلاج، ويفرز الجسم تلقائياً مادة تسمى "الشفاء الذاتي"^(٢)، لكنه أحياناً يكون بطيئاً في إفراز تلك المادة، وفي هذه الحالة يكون في حاجة إلى مساعدة خارجية لحث "صيدلية الجسم" على العمل بكفاءة أكثر، وكذلك الاستجابة للعلاج بالبلاسيبو (Placebo)، وتتمثل هذه المساعدة في بعض العقاقير الإيحائية، أو رسالة موجهة إليه يتم توجيهها للمخ إما عن طريق المريض نفسه وإما من الشخصية المعالجة له.

٣. ثقة المريض بطيبه، وأسلوبه في التعامل مع مرضاه بجانب السرير، ونبرة صوته ولغة جسده، وليس فقط محتوى الدواء الذي يصفه، وهذا كله يلعب دوراً محورياً في نجاح عملية العلاج الوهمي، بل قد يصبح الطبيب في كثير من الأحيان أهم من الدواء ذاته^(٣).

(١) Jill Seladi- Schulman, What Is the Placebo Effect and Is it Real? <https://2u.pw/Pqjbz> رزق، محيط مروة، "البلاسيبو (Placebo).." علاج بالوهم يخفف آلام المرضى، ٢٠٠٧/١٢/٤، موقع مغريس،

<https://2u.pw/XlBMm>

(٢) مادة تسمى: (الشفاء الذاتي): يعني عملية التعافي، (غالبا من اضطرابات نفسية أو صدمة نفسية، إلخ..)، بدافع وتحفيز من ذات المريض نفسه، بتوجيه من الغريزة نفسها، دون الاعتماد على أي رسائل داخلية أو خارجية لاستثارة هذا العلاج، ويفرز الجسم تلقائياً مادة تسمى "الشفاء الذاتي"، لكن أحياناً يكون بطيئاً في إفراز هذه المادة، وفي هذه الحالة يكون في حاجة إلى مساعدة خارجية لحث "صيدلية الجسم" على العمل بكفاءة أكثر. (شفاء ذاتي، موسوعة ويكيبيديا).

Meditation and Mindfulness: What you need to know <https://nccih.nih.gov> ٢٠١٨/٧/٤

(٣) "البلاسيبو (Placebo).." علاج بالوهم يخفف آلام المرضى، رزق، محيط مروة، ٢٠٠٧/١٢/٤، موقع مغريس،

Jill Seladi- Schulman, What Is the Placebo Effect and Is it Real? و (<https://2u.pw/XlBMm>)

(<https://2u.pw/Pqjbz>).

وقد أكدت العديد من الدراسات عالية الجودة مؤخرًا أن العلاجات الوهمية مفتوحة التسمية؛ يمكن أن تنجح في علاج المرضى؛ لأن لديهم استجابة مشروطة بلقاء الطبيب؛ إذ يمكن لأي شخص أن يتفاعل بشكل إيجابي مع علاج الطبيب الذي يثق به حتى لو كان يعلم أن الطبيب يعطيه قطعة من السكر وليس دواء؛ أي على غرار تفاعل جسم المصاب برهاب العناكب السلبي من هذه العناكب حتى لو كان يعلم أنها ليست سامة.

٤. لشكل الدواء ولونه بُعد نفسي عند الاستعمال، ولذلك يرتاح إليه المريض، ويحس بأنه تحسن، بل إن سعر الدواء واسمه وجرعته تلعب دورًا في تأثير العلاج الوهمي الذي يُرافقه، فقد أبدى المرضى الذين تعاطوا الدواء الأعلى شعورًا أفضل بالتحسن على الرغم من أن كليهما وهمي^(١).

٥. التركيز الجسدي: من العوامل التي تزيد من فاعلية أدوية العلاج الوهمي، درجة فهم الشخص لأعراضه، وقد ارتبط الاختلاف الفردي في الاستجابة للمسكنات باختلافات المناطق العصبية في الحالة العاطفية الداخلية للأفراد الذين يعانون من الألم، ويبدو أن الأطفال لديهم استجابة أكبر من البالغين للعلاج الوهمي^(٢).

ولا تزال الكثير من الدراسات التي تُجرى وتسعى للكشف عن تأثير العلاج الوهمي، وربط علاقة (المريض - الطبيب) بمدى استجابة العقل للوهم من خلال الدواء الوهمي، ويسعى المختصون لتسخير هذا النوع من الأدوية سريريًا ووصفه للمرضى الذين يحتاجون إليه دون اعتبار ذلك ممارسة غير أخلاقية، كما تُجرى الدراسات أيضًا لمعرفة الوقت الذي يحتفظ خلاله هذا التأثير بقوته^(٣).

(١) "العلاج بالوهم" .. معلومات لا تعرفها عن "البلاسيبو (Placebo)"، محمد، فاطمة، السبت، ٢/يناير/٢٠١٨م، موقع البوابة، (<https://2u.pw/TvcRK>).

(٢) عندما يصبح الدواء الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" علاجًا لكورونا، فريتخ، سلام، ٢٣/٤/٢٠٢٠م، موقع عربي بوست (<https://arabicpost.net>).

(٣) Just How Much Power Dose the Mind Have to Heal the Body? Feb.8, 2016, By: Melissa Dahl, <https://2u.pw/ZFuRK>

المطلب الرابع

أساليب العلاج الوهمي

يقوم التداوي بالعلاج الوهمي على عدة وسائل دوائية متاحة من: عقاقير على شكل حبوب أو حقن، وجراحة، وغيرها.

ولكي تكون الأدوية الوهمية مقنعة، فإنها تُصنع بطريقة تبدو مشابهة تمامًا للأدوية الحقيقية، دون أن تحتوي على المادة الدوائية الفعالة، فتأخذ شكل حبوب السكر، أو الحقن المملوءة بالماء^(١)، وحتى إجراء العمليات الجراحية الزائفة.

أولاً: الأسلوب الدوائي:

يعتمد العلاج الوهمي الدوائي على استخدام عقاقير طبية، كالأقراص أو الكبسولات الدوائية المعتادة التي تكون على شكل الدواء الحقيقي، وتكون مُغلّفة تأخذ شكل الحبوب الدوائية وطعمها^(٢)، وتُصنع من السكر أو الملح أو زيت الزيتون أو البكتيريا الجيدة، وقد تكون حبوباً من الكربوهيدرات المعقدة^(٣)، ولكنها على عكس باقي العقاقير تحوي دواءً وهمياً، ولا تحتوي على أي تركيبات دوائية أو مواد علاجية فعّالة.

هناك العديد من العلاجات الدوائية الوهمية (اللاوصفية)^(٤) المشروعة قانوناً، مثل:

(١) الأدوية الوهمية، ذو القعدة ١٤٤٠ هـ، موقع دليل الإرشادي (<https://2u.pw/EZ1wd>).

(٢) جائحة كورونا والعلاج بالمعلومات الوهمية، فتوح، عمرو حسن، يوليو/ ٢٠٢٠م، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (<https://2u.pw/EwXQi>).

(٣) الكربوهيدرات المعقدة: هي كربوهيدرات تتكون في الأساس من جزئيات سكرية متسلسلة عندما تدخل الجسم يتم تفكيكها وتحويلها إلى جلوكوز، ويتم استخدامه لأمر مختلف هامة في الجسم، والفائض منه يتم تخزينه على هيئة جلايكوجين في العضلات والكبد ليت استخدامه لاحقاً. (الكربوهيدرات المعقدة: لهذا يحتاجها جسمك، موقع ويب طب). (<https://webteb.com>).

(٤) العلاجات الدوائية الوهمية (اللاوصفية): هي مجموعة الأدوية الآمنة التي يمكن شراؤها دون وصفة من الطبيب، مثل: الأدوية التي تستخدم للتخلص من الآم الجسم، أو للسيطرة على المشاكل الصحية المتكررة، مثل: الحساسية، أو صداع الشقيقة، وغيرهم، لكن ينبغي العلم إلى ضرورة اتباع تعليمات استخدام الدواء التي تكتب على ملصق الدواء، واستشارة الصيدلاني أو الطبيب عند اللزوم. (الأدوية المتاحة بدون وصفة، موقع الطيبي). (<https://www.altibbi.com>).

مسكنات الآلام، والمكملات الغذائية، والأدوية التي تعالج القلق والاكتئاب والوسواس القهري، واضطراب الهلع^(١)، وهي التي تُعطى للمريض دون علمه، وأكثر الاستعمالات شيوعاً للعلاج الوهمي، يتمثل في حبوب منع الحمل، فقد يتم استبدالها بحبوب من السكر، أو بحقن من المحاليل الملحية عبارة عن "ساليين معقم"^(٢).

مثال ذلك: تُعطى المحاليل الملحية عن طريق الحقن الوريدي للكثير من المرضى الذين يعانون آلام بعد الجراحة، وتزول هذه الآلام بعد إعطائهم هذه الحقنة الملحية التي لا تنفع ولا تضر^(٣)، كما يُعطى مريض الوسواس القهري أحياناً قطعة من السكر مغلفة على شكل حبة دواء على أنه علاج الوسواس، فيتحسن حاله من خلال الإيحاء النفسي.

ثانياً: الأسلوب الجراحي:

هو أسلوب من أساليب العلاج الوهمي، ويعتمد على عمليات جراحية وهمية أو صورية، وقد أظهرت الدراسات أن المرضى الذين يخضعون للجراحات الوهمية، قد يتعافون جزئياً أو كلياً؛ لأنهم يؤمنون أنهم خضعوا للعملية الحقيقية^(٤).

(١) اضطراب الهلع: عبارة عن نوبات مفاجئة متكررة من الخوف الشديد الذي يحفز ردود الأفعال الجسدية الشديدة بينما لا يوجد خطر حقيقي أو سبب واضح للخوف، يصاب الكثيرون بنوبة الهلع مرة أو مرتين فقط طوال حياتهم، وتزول المشكلة، ربما عند انتهاء موقف عصيب، لكن إذا تكررن نوبات الهلع بشكل غير متوقع، وفي فترات زمنية طويلة في خوف مستمر من الإصابة بنوبة أخرى، فربما يكون الشخص مصاباً بحالة مرضية تسمى اضطراب الهلع. (نوبات الهلع واضطراب الهلع، موقع مايوكلينك). (<https://www.mayoclinic.org>)

(٢) الشريف، محمد سلطان، العلاج الوهمي، ٢٥ / يوليو / ٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة (<http://arknowledge.net>)

(٣) علاج وهمي، موسوعة ويكيبيديا، (<https://2u.pw/KQ9dl>)- العلاج الوهمي، الشريف، محمد سلطان، ٢٥ / يوليو / ٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة، (<http://arknowledge.net>).

(٤) أطباء يجرون عمليات "وهمية" لمرضاهم لعلاجهم من الأمراض، ماهر، ساندرا، تاريخ التحديث ١٢ / يونيو / ٢٠١٧م، موقع إرم نيوز (The Fascinating story of Placebos- and why doctors (should use them more often. January 7, 2021 Jeremy Howick, University

يقول البروفيسور كار: "يجب على الجراحين مناقشة ذلك مع المرضى، حيث يوجد أدلة تشير إلى أن تأثير الإيحاء وليس الجراحة هو ما يُخفف من آلامهم"^(١).

- ففي ولاية تكساس ابتدع الأطباء عملية جراحية اسمها "جراحة اللاشيء أو العدم"، واستخدموها بكثافة في علاج الآم الركبة والمفاصل، إذ يقومون بتخدير المرضى، وإجراء فتحة كبيرة بالمشروط حول الركبة دون أن يفعلوا أي شيء داخلها، وكانت المفاجأة أنه بعد عامين من هذه الجراحة الوهمية امتثل جميع المرضى للشفاء واختفت الآلام وأصبحوا يعيشون حياة طبيعية^(٢).

- وفي مستشفى مونتريال الكندية قام الأطباء بعمليات جراحية وهمية لمرضى الزهايمر^(٣) "لم يفعلوا خلالها غير فتح الجمجمة ثم إعادة تلحيمها" .. ومن المعروف أن الزهايمر مرض ناجم عن تآكل حقيقي لبعض خلايا الدماغ، لكن الأطباء أقنعوا المرضى أنهم سيزرعون في أدمغتهم خلايا بديلة، وحين استيقظوا وشاهدوا آثار جراحة حقيقية شهد ثلثهم تحسناً فوراً^(٤).

- ومن أشهر الجراحات الوهمية في الآونة الأخيرة، الجراحة التي أجراها الجراح الأمريكي "بروس موسلي" حيث وجد مائة وثمانين مريضاً يعانون آلاماً شديدة في الركبة، لم تنفع

(١) أطباء يجرون عمليات "وهمية" لمرضاهم لعلاجهم من الأمراض، ماهر، ساندرا، تاريخ التحديث ١٢/ يونيو/ ٢٠١٧م، موقع إردم نيوز، (<https://2u.pw/6BUfW>).

(٢) بلاسيبو أو العلاج "الموّه"، الروح، أماني، ٥/ ١١/ ٢٠٠٦م، منتديات ستار تايمز، (<https://2u.pw/Nnqoa>) - العلاج بالإيحاء، ٢٦/ ٦/ ٢٠١٠م، (<https://2u.pw/SOQ1x>).

(٣) مرض الزهايمر: هو اضطراب عصبي متفقم يؤدي إلى تقلص الدماغ (ضموره) وموت خلاياه، وهو السبب الأكثر شيوعاً للخرف، فهو حالة تتضمن انخفاضاً مستمراً في القدرة على التفكير وفي المهارات السلوكية والاجتماعية، الأمر الذي يؤثر في قدرة الشخص على العمل بشكل مستقل. مرض الزهايمر، موقع منظمة مايو كلينك. <https://www.mayoclinic.org>

(٤) العلاج بالإيحاء، شاهين، محمد علي، نشر بتاريخ: الأحد، ٥/ أغسطس/ ٢٠١٨م، السنة (١٥)، العدد (١٨٥)، لندن، موقع مجلة الغراء الإلكترونية، (<https://2u.pw/GIU2>).

في علاجها أفضل الأدوية، فأجرى لنصفهم تنظيرًا حقيقيًا للمفاصل، بينما أجرى للنصف الآخر تنظيرًا وهميًا له، وأخضع المرضى لتجربة التنظير المفصل الوهمي للتخدير، وتم فتح شق صغير بالفعل في ركبهم، ولكن لم يدخل منظار المفصل فيه، ولم يكن هناك إصلاح للغضروف التالف، ولا تنظيف لشظايا العظام المفتتة، وحرصًا منهم على عدم معرفة المرضى إلى أية مجموعة كانوا ينتمون؛ كان الأطباء والمرضات يتحدثون أثناء العمل الجراحي الوهمي كما لو كانوا يجرونها بالفعل.

نجحت الجراحة الوهمية كالجراحة الحقيقية؛ إذ وجد الباحثون، وبعد مراجعة أكثر من خمسين تجربة علاج جراحي وهمي، أن الجراحة الوهمية لا تقل فاعلية عن الجراحة الحقيقية في أكثر من نصف التجارب^(١).

ثالثًا: الأسلوب النفسي:

يتبع المعالجون النفسيون في علاج المرضى العديد من أساليب الإيحاء العلاجي، منها: إيحاء الحالة النومية، والإيحاء أثناء النوم الطبيعي، والإيحاء أثناء اليقظة والانتباه، والإيحاء بعد إعطاء المريض منومًا أو نوعًا من المخدر، الإيحاء الذاتي الذي يتم من خلاله توجيه المريض وإرشاده.

إن مدى تأثير العلاج الإيحائي مرتبط بمدى تصديق الشخص لفاعلية هذا العلاج، فكلما وثق بفاعلية العلاج، زادت توقعاته، وشعر بتحسّن أكثر^(٢).

وأثبتت التجارب على العديد من المرضى فعالية العلاج الإيحائي، وأن له بعض التأثيرات الإيجابية عليهم، مثل: زيادة هرمون الإندروفين الذي يُخفف الآلام عن المرضى، ومن فوائده:

(1) (The Fascinating story of Placebos- and why doctors should use them more often.

January 7, 2021 Jeremy Howick, University, <https://2u.pw/DYVBq>).

(٢) ما هو العلاج النفسي بالإيحاء؟ دكتور نفساني أون لاين (<https://2u.pw/5D2IS>)، (<https://2u.pw/w6wWR>) (SuggestionTherapy).

- التخلص من بعض الأمراض النفسية؛ كالأرق، والفوبيا^(١).
- تقوية الجهاز المناعي، وقدرة الجسم على مقاومة الأمراض الخطيرة.
- التخلص من أمراض الجهاز الهضمي بأنواعه المختلفة.
- التقليل من التعرض للأمراض المزمنة^(٢).



(١) الفوبيا: مرض نفسي، من أشهر اضطرابات القلق، وتُعرف بأنها الخوف غير العقلاني أو المبالغ فيه تجاه أي رض، أو موقف، أو شخص، أو حيوان، أو مكان، أو حتى شعور، تجعله يشعر أن حياته في خطر، ويقضي المريض حياته في تجنب مسبباتها. "الفوبيا" المرض النفسي الأكثر انتشارًا بين النساء، فؤاد، ريم، الثلاثاء: ٢/يناير/٢٠١٨م، قسم الصحة النفسية. (<https://www.elconsolto.com>).

(٢) ما هو العلاج النفسي بالإيحاء؟ دكتور نفساني أون لاين، (<https://2u.pw/5D2IS>)
(<https://2u.pw/w6wWR>) SuggestionTherapy).

المبحث الثاني

العلاج الوهمي من المنظور الشرعي وضوابطه

لا يخلو استخدام العلاج الوهمي من حالين:

الأول: استخدام العلاج الوهمي في الدراسات العلمية الطبية.

الثاني: استخدام العلاج الوهمي في العلاجات الطبية.

المطلب الأول

استخدام العلاج الوهمي في الدراسات العلمية الطبية: كلفيته، حكمه الشرعي، وضوابطه

يستخدم هذا العلاج في البحوث والتجارب السريرية للأدوية الحديثة^(١)، في المراحل التجريبية للعقاقير الطبية المصنعة حديثاً، قبل المصادقة عليها وبعد ذلك تصبح متوفرة بشكل رسمي في الأسواق.

حين يستخدم البلاسيبو (Placebo) في الدراسات العلمية الطبية، لتطوير دواء جديد، يُقسّم المشاركون على مجموعتين.

الأولى: مجموعة العلاج؛ وهي المجموعة التي تتعاطى العقار الحقيقي - قيد الاختبار-، والثانية: المجموعة الضابطة؛ وهي التي تتعاطى العلاج التقليدي، أو العقار الوهمي، الذي يطابق الدواء الحقيقي في المظهر عادة، ولا يتم إخبار المشاركين بذلك، إذ يتم ذلك دون معرفة المتداوي ما إذا كان هذا الدواء فعالاً أم لا، وحتى الممرضة في التجربة لا تعلم ذلك^(٢).

ويهدف إعطاء العلاج الوهمي إلى معرفة ما إذا كانت نتائج العقار - قيد الاختبار- حقيقية، أم أنها لا تختلف عن الدواء الوهمي الذي لا يحتوي على أي مواد فعالة.

(1) Jill Seladi- Schulman, What Is the Placebo Effect and Is it Real?

<https://2u.pw/M5NfS>

(٢) أقراص البلاسيبو (Placebo) السحرية..كيف تعالج مريضاً بالوهم؟ ٢٠١٨/٨/٣٠م، موقع ساس،

<https://2u.pw/peyTf>

أولاً: كيفية استخدام الدواء الوهمي في الدراسات العلمية الطبية:

أ. إن كل شخص من الأشخاص المشاركين في التجارب السريرية يكون على علم بأنه قد يحصل على الدواء الحقيقي قيد البحث، أو على الدواء الوهمي وفقاً لمعيار إحصائي معين، يتم تحديده مسبقاً لهذا البحث، ولكنه لا يعرف كلاً من المشاركين المتطوعين ولا الباحثين (الأطباء المعالجين) عادةً أي المجموعتين استعملت الدواء الحقيقي أو الوهمي، حتى وإن كانوا يعلمون أنهم ربما سيكونون ممن سيتناولون العلاج الوهمي، وهذا النوع من الدراسة يُسمى الدراسة "مزدوجة التعمية"^(١)، وبهذا فإن إذن المريض العام لإجراء التجربة عليه متحقق في هذه الصورة.

ب. ينبغي للمشاركين المتطوعين أن يعوا أنهم قد لا يحصلون على المعالجة الجديدة، وإنما على المعالجة التقليدية القديمة أو على العلاج الوهمي.

ج. قد تكون هناك آثار جانبية للمعالجة التجريبية، وقد تُسبب ردود فعل سيئة تتراوح بين الصداع والنعاس وصعوبات التنفس وحتى الموت في حالات نادرة جداً، وعلى الرغم من أن الباحثين يحذرون المشاركين في التجارب السريرية من جميع التأثيرات الجانبية المعروفة، فقد تظهر مشاكل غير متوقعة^(٢).

د. يتمتع المشاركون في التجارب السريرية بجميع الحقوق منها: أنه يجري إخبارهم عن هدف التجربة السريرية، وعن جميع المخاطر والتأثيرات الجانبية أو الآلام المحتمل أن يواجهوها، ويجري إخبارهم عما يمكن أن يحدث في أثناء إجراء التجربة، وما إذا كانت

(١) الأدوية الوهمية، لينج، شيعلاني، الأدوية الوهمية، ذو القعدة ١٤٤٠ هـ/القعدة ١٤٤٠ هـ، موقع أدلة (msd) إصدار المستخدم (https://2u.pw/sStgt).

(٢) الدراسة مزدوجة التعمية: هي التجارب التي يكون فيها الفاحص والخاضع للفحص كلاهما مُعمًى (معصوب العينين)، وليس باستطاعتهم تحديد من يأخذ الدواء الوهمي ومن يحصل على الدواء الأصلي. (قدرة الجسم المذهلة على شفاء نفسه، ١١/ يونيو/ ٢٠٢٠م)، www.annajah.net.

(٣) ما الذي ينبغي على المرضى معرفته فيما يخص التجارب السريرية، تراب، ورين، موقع أدلة (msd) إصدار المستخدم، (https://2u.pw/sStgt).

الإجراءات أو الأدوية، مختلفة عن تلك المستخدمة في المعالجة الطبية التقليدية، كما أنه يُمنح الوقت الكافي دون أي ضغط لتقرير ما إذا كان سيوافق على المشاركة في الدراسة أم لا، وللمشارك الحق في رفض المشاركة في الدراسة، لأي سبب قبل بدء التجربة السريرية وبعدها، كما أن للمشاركين الحق في الانسحاب من التجربة متى شاءوا في حال تبين لهم أنها مزعجة أو مرهقة جداً، ولا بد من إخبار المشارك عن أية معالجات طبية متوفرة في حال حدوث مضاعفات في أثناء التجربة^(١).

هـ. في العادة عندما يجري التثبت من فعالية الدواء، يصار إلى إبلاغ المشاركين الذين تلقوا العلاج الوهمي بحقيقة الأمر، ويُعرض عليهم تلقي المنتج الفعلي إذا أرادوا ذلك^(٢).

ثانياً: حكم استخدام الدواء الوهمي في الدراسات العلمية الطبية:

يتطلب الحكم على هذا الاستخدام النظر في أمرين مهمين:

الأمر الأول: انطواء التجارب السريرية على الخداع والكذب على المشاركين فيها، وعدم توافر البيانات اللازمة لهم لمعرفة استخدام العلاج الوهمي في التجربة. غالباً ما يُخفي الباحثون عن المشاركين في هذه التجارب حقيقة أن أحد الأدوية الموصوفة - وهو الدواء الوهمي - لن يؤثر بصورة فعلية، بقصد تجنب التأثيرات النفسية التي يمكن أن تنعكس على رد فعل الجسم للدواء، سواء أكان إيجابياً أم سلبياً، وهو ما قد يفسر الاعتقاد الرائج أن الأدوية الوهمية لا تكون فعالة إلا إذا خُذع أولئك الذين تناولوها^(٣).

وفي الحقيقة يبدو أن استخدام البلاسيبو (Placebo) في التجارب السريرية لا ينطوي على خداع المشاركين المتطوعين فيها، بحيث لا توفر لهم البيانات اللازمة عن التجربة

(١) المرجع السابق.

(٢) ما هي آليات التجارب على لقاحات كورونا والتأكد من سلامتها؟ الخميس، ١٩ / ١١ / ٢٠٢٠م، موقع انبندنت عربية بودكاست، (<https://2u.pw/8mAiN>)

(٣) بلاسيبو: هل تصلح الأدوية الوهمية كعلاج للأمراض؟، أمجيش، إدريس، بلاسيبو: هل تصلح الأدوية الوهمية كعلاج للأمراض؟ نشر في ٢١ / ٧ / ٢٠١٧م، (<https://2u.pw/4ql5y>).

وتفاصيلها، فقد تحقق منهم الرضا والإذن للطبيب باستخدام هذا العلاج، كما تحقق العلم بتفاصيل هذه التجارب السريرية، ولكن إذا اضطّر الأطباء إلى إخفاء معلومات متعلقة بتحديد حقيقة دواء البلاسيبو (Placebo)؛ لضمان عدم كون نتائج العلاج نفسية جسدية، ولضمان حصول جميع المرضى على نفس المعاملة، وللتحقق من فاعلية الدواء الحقيقي وأعراضه الجانبية، فلا حرج من استخدامه في هذه الحالة، مادامت الحاجة أو الضرورة متحققة في استخدام علاج البلاسيبو (Placebo) لأغراض البحث العلمي وهذا ما تقتضيه المصلحة؛ لأن اختيار فاعلية الأدوية يُقصد منه التحقق من أدائه.

ولكن المشكلة الأخلاقية أن استخدام العلاج الوهمي في التجارب السريرية، تظهر إذا كان المشاركون في التجربة مرضى، إذ يجب عدم تركهم دون علاج بسبب اهتمام الأطباء المبالغ فيه بأثر العلاج الوهمي.

وفي حقيقة الأمر فإنه في معظم الحالات حالياً، يُعدّ من قبيل الممارسات الخاطئة، استخدام علاج وهمي حتى في حالة إجراء تجربة؛ فمتى ما كان ممكناً، يجب مقارنة العلاج الجديد بأفضل العلاجات الحالية التقليدية القديمة والمتوافرة من قبل^(١).

الأمر الثاني: وجود الحاجة أو المصلحة لاستخدام العلاج الوهمي في التجارب المخبرية السريرية:

من المبررات التي ذكرها الباحثون لاستخدام العلاج الوهمي في الدراسات العلمية الطبية الآتي:

١. التأكد من أمان الإجراء العلاجي وفاعليته في علاج المرض وفق تجارب سريرية مصممة بعناية قبل توفيرها لعلاج عامة المرضى، فالعلاجات الوهمية تُعدّ أداة قياسية لاختبار علاجات جديدة لتقييم عقار جديد، وعلى سبيل المثال: قد يتلقى نصف المرضى في التجربة الدواء الحقيقي، ويتلقى النصف الآخر دواء وهمياً يطابق الحقيقي، وبما أن

(١) تأثير العلاج الوهمي، موقع مؤسسة الهنداوي، (<https://2u.pw/3WLPu>).

المرضى لا يعرفون إذا كانوا قد تلقوا الدواء الحقيقي أو الدواء الوهمي عديم الجدوى، فإن النتائج لن تكون متحيزة، فقد يرى الباحثون أنه إذا أظهر الدواء الجديد فائدة ملحوظة مقارنة بالدواء الوهمي، أثبتت فعاليته^(١).

٢. يُستخدم العلاج الوهمي عنصر تحكّم في التجربة حتى يتسنى مقارنة تأثير العقار الجديد في العقار القديم أو البديل بدقة^(٢)، وهذه التجارب توفر للعاملين في مجال الرعاية الصحية الأدلة اللازمة للتأكد من استمرارية وجود علاجات جديدة للأمراض.

٣. تستخدم التجارب السريرية لاختبار أثر علاج معين بطريقة يتم مراقبتها علمياً على نحو صارم.

فثمة حاجة إلى إجراء التجارب السريرية على مرضى فعليين لإيضاح هذه الفوائد قبل قيام الهيئات التنظيمية بالحكم على سلامة الدواء وفعاليته ومنحه الترخيص لاستخدامه مع البشر.

٤. للتجارب السريرية أهميتها في تقدم العلوم الطبية والصحة العامة، فهي تُسهم في اكتشاف العديد من العقاقير الطبية التي تنقذ حياة الكثير من البشر، كما أنها توفر أدوية جديدة أكثر سلامة وفعالية من العلاجات الموجودة حالياً، بناءً عليه؛ فإن استخدام العلاج الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" في التجارب السريرية جائز مع وجود الحاجة أو الضرورة، وتوافر عدة ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها.

(١) قوة تأثير العلاج الوهمي، برايس، إيبا، ترجمة: مروة راوي، موقع تيد كوم، (<https://2u.pw/Bs3YL>)

(٢) قوة تأثير العلاج الوهمي، برايس، إيبا، ترجمة: مروة راوي، موقع تيد كوم-

<https://2u.pw/Bs3Y> (Jill Seladi- Schulman, What Is the Placebo Effect and Is it Real?
<https://2u.pw/gMgFQ> - effect) (The Fascinating story of Placebos- and why doctors should use them more often January 7, 2021 Jeremy Howick, University, <https://2u.pw/qUeIB>

ثالثاً: الضوابط الشرعية لاستخدام العلاج الوهمي في التجارب السريرية:

١. الحصول على إذن المشارك في هذه التجارب السريرية: بأن يكون تام الأهلية مختاراً. فلا بد عند إجراء الأبحاث الطبية، من موافقة الشخص تام الأهلية ورضاه بصورة خالية من شائبة الإكراه؛ لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: ٢٩]، فلا يجوز إجراء الأبحاث على المساجين؛ لعدم تحقق الرضا التام منهم، أو الفقراء؛ لوجود الحاجة المادية التي تدفعهم إلى الرضا للحصول على المال مع عدم تحقق رضاهم الكامل، أو عديمي الأهلية أو ناقصيها ولو بموافقة الأولياء^(١).
٢. الإدراك التام للعلاج المجرب، والعلم بالآثار الجانبية التي قد تنجم عنه^(٢).
٣. أن لا يترتب على التجارب السريرية ضرر بالمريض؛ لأن الضرر يزال^(٣)، ولأنه لا ضرر ولا ضرار^(٤).



(١) أحكام الإذن الطبي، الجرعي، عبد الرحمن بن أحمد، ٢٧/ شوال/ ١٤٢٨ هـ، موقع مداد، (<https://2u.pw/Fw5Im>)

(٢) أحكام الإذن الطبي، الجرعي، عبد الرحمن بن أحمد، ٢٧/ شوال/ ١٤٢٨ هـ، موقع مداد، (<https://2u.pw/Fw5Im>)

(٣) الأشباه والنظائر، السبكي (١/ ٤١)، شرح مجلة الأحكام العدلية، ابن حيدر، المادة (٢٠)، (١/ ٣٧).

(٤) حديث حسن، رواه ابن ماجه، كتاب: الأحكام، باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره، (حديث ٢٣٤١) - والدارقطني في سننه، كتاب: في الأقضية والأحكام وغير ذلك، باب: في المرأة تقتل إذا ارتدت، (حديث ٤٥٣٩). هذا حديث نبوي أصل لقاعدة فقهية عظيمة عند أهل العلم، ومع قصر ألفاظه وإيجاز كلماته، يدخل في كثير من الأحكام الشرعية ضماً لصيانة حقوق المجتمع. ينظر: تفصيل لهذه القاعدة في: الأشباه والنظائر، ابن نجيم، (١/ ٨٥)، الأشباه والنظائر، السيوطي، (١/ ٨٤)، السبكي، الأشباه والنظائر، (١/ ٥١)، شرح مجلة الأحكام العدلية، ابن حيدر، المادة (١٩)، (١/ ٣٦).

المطلب الثاني

استخدام العلاج الوهمي في العلاجات الطبية: حكمه الشرعي، ضوابطه، ومجالاته

مع أن الأدوية الوهمية لا تحتوي على علاج حقيقي غالباً، وجد الباحثون أنه يمكن أن يكون لها مجموعة متنوعة من الآثار الجسدية والنفسية.

ولقد ذكرنا سابقاً أن بعض الأطباء استخدموا العلاج الوهمي في علاج بعض الأمراض، وتحدثنا عن تأثيره في حصول التحسن في حالة المريض، وربما الشفاء التام في حالات أخرى.

أولاً: الحكم الشرعي لاستخدام العلاج الوهمي في العلاج السريري:

لم يبحث الفقهاء المعاصرون هذا الموضوع، وهو من القضايا المعاصرة التي لم تعهد من قبل، لذا لم يرد بشأنها نصوص تشريعية قاطعة الأدلة، يمكن جعلها الفاصل في الموضوع، ويمكن أن يقاس الحكم فيه على النهي الوارد في البيوع والأنكحة الفاسدة الوارد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ^(١)، وَلَا تَنَاجَشُوا^(٢)، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ^(٣)، وَلَا يُحْطَبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي

(١) بيع الحاضر للباد: هو أن يخرج السمسار - وهو متولي البيع والشراء لغيره - إلى جالب السلعة، ويقول له: ضعه عندي لأبيعه لك على التدرج بأعلى من هذا السعر، فيضر بالناس، ويستغل حاجتهم. وهذا البيع محرم وباطل، للنهي عنه، والنهي يقتضي الفساد؛ ولما فيه من الإضرار بالمسلمين.

(٢) بيع النجش: وهو أن يزيد الإنسان في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، بل ليوقع غيره فيها، أو يمدح المبيع بما ليس فيه ليروجه، ويقع ذلك بمواطأة مع البائع فيشتركان في الإثم، ويقع أحياناً بغير علم البائع فيأثم الناجش وحده، وهذا البيع باطل وحرام؛ لما فيه من تغرير المشتري وخديعته، وأكل المال بالباطل. النووي، روضة الطالبين، (٣/٤١٦)، البهوتي، كشف القناع، (٣/٢١١).

(٣) بيع الرجل على بيع أخيه: هو أن يقول الشخص لمن اشترى سلعة في مدة الخيار: افسخ هذا البيع، وأنا أبيعك مثله أو أجود منه بأرخص من ثمنه. أو يقول للبائع في مدة الخيار: افسخ هذا البيع، وأنا اشتريه منك بأكثر من هذا الثمن، وهذا البيع والشراء باطل وحرام؛ لما فيه من الضرر والإفساد على المسلم، ولما يسببه من التدابر والتحاسد. موسوعة الفقه الإسلامي، (www.al-eman.com).

إِنَائِهَا"^(١)، وهذه المعاملات محرمة وباطلة؛ لما تنطوي عليه من عمليات خداع وغش، وإضرار بالمسلمين^(٢)، فإذا تُهيننا عن الغش والتدليس والخداع في المعاملات المالية وغيرها، فمن باب أولى أن يقع النهي عن ذلك فيما يخص العلاج المتعلق بالأبدان والذي قد يؤدي بالحياة.

استعراض أقوال الأطباء في الدواء الوهمي:

١. في عام ١٩٠٣ استنتج: "ريتشارد كابوت" أنه ينبغي تجنب استخدامه لأنه خادع^(٣)؛ إذ أن وصف الأدوية الوهمية عادة ما يعتمد على درجة معينة من خداع المريض، والخداع يكسر ثقة المريض بالطبيب^(٤).

٢. يشير "نيومان" الفيزيائي الإنجليزي إلى مفارقة في الجدل الأخلاقي في العلاج الوهمي قائلاً: "قد يكون من غير الأخلاقي استخدام الدواء الوهمي، غير أنه من غير الأخلاقي كذلك عدم استخدام شيء يشفي"^(٥)، ودعا إلى حلّ هذه المعضلة عن طريق الاستفادة من تأثير الدواء الوهمي، مادام من يديره صادقاً، ومنفتحاً، ويؤمن بقوة الشفاء المحتملة^(٦)، ويدعم هذا القول المقتنعون بالطب البديل، فيقولون إنه لا يهم إن كان الدواء الذي يقدم للمريض "بلاسيبو" أم لا، إنما الذي يهم هو التحسّن والشفاء^(٧).

(١) رواه البخاري، كتاب: البيوع، باب: لا يبيع على بيع أخيه (٢٠٣٣)

(٢) الجامع لابن جعفر، ابن جعفر، (١٠٨/٥-١٠٩)، بدائع الصنائع، الكاساني، (٢٣٢-٢٣٣)، بداية المجتهد، ابن رشد، (١٨٣/٣-١٨٤)، روضة الطالبين، النووي، (٤١٥-٤١٦-٤١٧)، كشف القناع، البهوتي، (١٨٣/٣-١٨٤).

(٣) "العلاج بالوهم" .. معلومات لا تعرفها عن البلاسيبو (Placebo)، محمد، فاطمة، السبت، ٢٠/١/٢٠١٨م، موقع البوابة، (<https://2u.pw/TvcRK>).

(٤) علاج وهمي، موقع موسوعة ويكيبيديا، (<https://2u.pw/KQ9dl>).

(٥) المرجع السابق

(٦) علاج وهمي، موقع موسوعة ويكيبيديا، (<https://2u.pw/KQ9dl>).

(٧) "العلاج بالوهم" .. معلومات لا تعرفها عن البلاسيبو (Placebo)، محمد، فاطمة، السبت، ٢٠/١/٢٠١٨م، موقع البوابة، (<https://2u.pw/TvcRK>).

٣. قالت عالمة "آن هارنجنون" في جامعة هارفارد: "إن الـ"بلاسيبو" هو الأكاذيب التي تساعد على الشفاء، وإن كثيرًا من الأطباء يلجؤون إلى هذا الأسلوب في معالجة مرضاهم".

٤. يقول غرينبيرغ - عالم النفس الأمريكي -: "ليس عليك أن تخدع المريض، حيث يمكنك أن تُخبر الذي يُعاني من القولون بأنك تمد له حبة حلوى سكرية - لا غير - ثبت أنها فعّالة عند استخدامها علاجًا لحالات القولون التي يعاني منها"؛ إذ إن الطبيب الذي يخدع المريض عن قصد ويخبره بأن حبة الحلوى دواء... يُعدّ أمرًا لا أخلاقيًا"^(١).

والذي يظهر من هذه الأقوال أنها عارضت العلاج الوهمي؛ لما يأتي:

- ابتناؤه على خداع المريض الذي بدوره يؤدي إلى كسر الثقة بينه وبين طبيبه.
- كونه أمرًا لا أخلاقيًا؛ إذ يستمرى الكذب ويمتطي صهوته لتحقيق مآرب الطبيب في شفاء المريض.

كما أن طائفة أخرى أيدت العلاج الوهمي وساندته؛ لأنه:

- من وسائل الشفاء، وهو المطلوب من العلاج حقيقياً أكان أم وهمياً.
- ثبوت فاعليته العملية في الوصول إلى الشفاء، وتحقيق نتائج ملموسة في تحسن حالة المرضى كالدواء الحقيقي.

فإذا انتقلنا إلى الحكم الشرعي للعلاج الوهمي سريريًا؛ فإنه مما لا شك فيه أن العلاج الوهمي قائم على خداع النفس والالتفاف عليها، بل إن ذلك هو كنه العلاج وروحه، وذلك من أجل خلق استعداد في الجسم لإفراز مضادات طبيعية تقوم بالدفاع عنه والقضاء على المرض أو تخفيف آثاره.

(١) <https://2u.pw/FRsin> ،What if the Placebo Effect Isn't a Trick? By: Gary Greenberg, Nov 2018 .

المشاركة، مادلين، تأثير البلاسيبو...هل يمكن لدواء وهمي التغلب على مرض عضال؟ ١٣٩ / ٥ / ٢٠٢١م، شبكة الجزيرة الإعلامية، (www.aljazeera.net).

وهذا لا يمكن أن يتحقق غالباً فيما لو علم المريض أن العلاج وهمي، وأن الدواء عبارة عن حلوى مغلفة على شكل حبة دواء ونحوها.

إذن إن مجال عمل العلاج الوهمي كما أسلفنا إنما هو قائم على خداع نفس المريض وإيهامها أنها أخذت الدواء الناجع الفعال، والإيحاء لها بأن الدواء يعمل عمله حتى يصير العقل مستعداً لإعطاء الأوامر للغدد ونحوها بالقيام بإفراز العناصر الطبيعية التي تقاوم المرض وتقضي عليه.

كما أنه لا يمكن للعلاج الوهمي غالباً أن يحقق نتائجه فيما لو تم أخذ إذن المريض باللجوء إلى العلاج الوهمي.

وبناءً عليه: فالأصل في التداوي بالعلاج الوهمي (البلاسيبو)، التحريم ليس لذاته لكنه يكون محرماً لما فيه من الخداع والكذب والوهم، أما إذا تعيّن وسيلة في دفع الداء في بعض الحالات المرضية التي يُقرر الأطباء فائدته لها، فإنه يجوز مع وجود الحاجة أو الضرورة، وتوافر عدة ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها، ولا يُشترط إعلام المريض بأنه يُعطى علاجاً وهمياً، حتى لا يتسبب ذلك في التأثير على حصول الشفاء.

تجوز استخدام العلاج الوهمي في الاستخدام الطبي السري؛ للأدلة الآتية:

١. لا ينكر أحد ما لقوة القلب وصدق التوكل واليقين، من أثر كبير في الشفاء. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

كما أنه مما لا ينكر أن تعاطي الأدوية رغبة في الشفاء يؤثر في المريض، وكذلك العكس صحيح؛ فعدم الرغبة في الشفاء تكون سبباً في الهلاك أو ازدياد المرض وإن واطب على تناول الدواء. يقول ابن القيم: "إنَّ من شَرَطِ انتفاع العليل بالدَّواء قبولُهُ واعتقاده النَّفْعَ به، فتقبله الطَّبيعة وتستعين به على دفع العلة، حتى إنَّ كثيراً من المعالجات تنفع بالاعتقاد وحُسنِ القبول وكمال

التَّلَقِّي، وقد شاهد الناس من ذلك عجائب.. وبالعكس يَكُونُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ نَافِعًا لِتِلْكَ الْعِلَّةِ، فَيَقْطَعُ عَمَلَهُ سُوءُ اعْتِقَادِ الْعَلِيلِ فِيهِ، وَعَدَمُ اخْتِذِ الطَّبِيعَةِ لَهُ بِالْقَبُولِ، فَلَا يُجِدِي عَلَيْهَا شَيْئًا^(١).

٢. إن التداوي يبيح استعمال المحرم غير الخمر، إذا دعت الضرورة أو الحاجة أو مصلحة التداوي علاج المريض به، وتيقن طريقاً للشفاء^(٢)؛ ويكفي غلبة الظن - فقط - بأن استعمال الدواء يفيد فيه؛ لأن التداوي بمنزلة الضرورة يبيح المحارم^(٣)؛ كالتداوي بلبس ما حرم على الرجل من الحلية واللباس مثل الذهب والحرير، فقد رُخِّصَ للزبير وعبد الرحمن في لباس الحرير من حكمة، وأُذِنَ لعرفجة باتخاذ الأنف من الذهب، فعن عَرَفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ قَالَ: "أُصِيبَ أَنْفِي يَوْمَ الْكَلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَتَّخَذْتُ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ فَأَتَتْنِي عَلِيٌّ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ"^(٤)، درجة الحديث: حديث حسن إسناده جيد^(٥)، وروى مسلم عن قتادة "أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أُنْبَاهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا"^(٦).

والدواء الوهمي (البلاسيبو)، ليس محرماً لذاته، لكنه قد يكون محرماً لما فيه من الخداع والكذب والوهم، لذا يُحْرَمُ بالقدر الذي يقتضي ذلك منه ويباح للحاجة، وعلى ذلك فإن

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، (٩٢/٤)

(٢) بدائع الصنائع، الكاساني، (٦١/١)، حاشية ابن عابدين، ابن عابدين، (٢١٠/١)، حاشية العدوي، العدوي، (٥٨٢/١)، المجموع شرح المذهب، النووي، (٤٩/٩)، روضة الطالبين، النووي، (٢٨٥/٣)، المتقى، الباجي، (٣/١٤١)، زاد المعاد، ابن القيم، (٧٠-٧١/٤)، المحلى، ابن حزم، (١٧٥/١).

(٣) المحلى، ابن حزم، (١٧٥/١).

(٤) رواه أبو داود، كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في ربط الأسنان بالذهب (٤٢٣٢) - والترمذي واللفظ له، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في شد الأسنان بالذهب (١٧٧٠) - والنسائي، كتاب: الزينة، باب: من أصيب أنفه هل يتخذ أنفاً من ذهب (٥١٦١).

(٥) المجموع شرح المذهب، النووي، (٣١٠/١)، سنن الترمذي، الترمذي، (٢٤٠/٤).

(٦) رواه مسلم، باب: إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكمة أو نحوها (٢٠٧٦).

التداوي بالطاهر المحرّم إذا تعين دواء ولم يوجد ما يقوم مقامه، هو أولى بالإباحة من التداوي بالنجس المحرّم الذي انحصرت فيه العلة المبيحة.

٣. إن المقصود من التداوي حفظ النفس الإنسانية وصيانتها عما يضرها الذي هو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية^(١)، فإن حصل ذلك عن طريق العلاج الوهمي فمشروع. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "تداواوا عباد الله فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء"^(٢).

٤. إن قوى النفس البشرية خلقت مطيعة للأوهام وإن كانت كاذبة؛ إذ إن نفوس أكثر الناس مطيعة للأوهام الكاذبة مع علمهم بكذبها، بل إن أكثر إقدام الخلق وإحجامهم بسبب هذه الأوهام، فإن الوهم عظيم الاستيلاء على النفس؛ فالتطبع يستجيب أو ينفر بسبب هذا! فلما وجد الشفاء مقروناً بتناول الدواء أصبح يظن أنه مقرون به مطلقاً، وأن له تأثيراً قوياً في التداوي^(٣)، علماً أن الدواء وسيلة للشفاء، ولكن الشفاء قد يأتي بالدواء، وقد يأتي من فضل الله تعالى بلا أسباب أصلاً، وقد يأتي بالدعاء، وقد يأتي بالصدقة.

٥. إن تأثير العلاج الوهمي يرتبط بشكل مباشر بالنظام الإداري للصحة في أجسامنا، وعليه فإن هذا التأثير يجعل الإنسان يعتقد بأن العلاج الذي يتناوله سيسفّيه ويساعده في تغلبه على المرض، ونتيجة لذلك يأخذ الجسم قراراً بمكافحة الأمراض وفقاً لمنطق الربح والخسارة.

٦. إن الكذب حرام شرعاً، ولا يجوز للمسلم أن يقدم عليه إلا لضرورة أو حاجة لا يمكن دفعها دونه، وذلك لما يدعو إليه الكذب من الفجور، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن

(١) جاء الإسلام بالمحافظة على الضروريات الخمس، وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب؛ لأنه لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، ولا يستقيم نظام إلا بوجودها وتحصيلها. حفظ النفس والحق في الحياة أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، جافاكيا، إسماعيل لطفي، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني العشرين، ص ٢.

(٢) رواه البخاري، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٥٦٧٨).

(٣) <https://2u.pw/SgnCY>. موقع طريق الإسلام، تاريخ النشر ٢٠٢٠/١٠/٢٢م تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/١٠/٢٢م الساعة الثالثة عشرة.

النبي ﷺ قال: "إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"^(١).

ولا يباح الكذب إلا في حالات استثنائية بينتها الشريعة، تحقيقاً للمصلحة العظيمة أو دفعاً للمضرة^(٢)، وقد يبدو للوهلة الأولى أن وصف الطبيب الأدوية الوهمية في بعض الحالات المرضية التي تعين الدواء الوهمي لها نوعاً من الكذب والخداع المحرم، وهذا غير صحيح، إذ إن الطبيب قد يحتاج أحياناً للكذب على المريض بخصوص حالته الصحية والعلاج المناسب له؛ كأن يكون العلاج الوهمي هو السبيل الوحيد لإنقاذ حياته، أو أنه هو المتعين لتفادي تدهور صحته.

وفي الحقيقة أن اطلاع المريض على كذب طبيبه - ولو كان سبب ذلك رغبة الطبيب في تحقيق مصلحة المريض وجلب فائدته - يؤدي إلى ضعف ثقة المريض بالطبيب، وربما تثير الشك والريبة فيه وفي علمه.

لذا ينبغي أن يتفادى الطبيب الكذب ويلجأ إلى التورية والمعاريف^(٣)، فإن في المعاريف مندوحة من الكذب^(٤)، واستخدام الطبيب المعاريف دون الكذب الصريح أحوط وأحسن، أما إذا لم يجد الطبيب في المعاريف ما يُغني عن الكذب، جاز له أن يكذب إذا تعيّن ذلك لضرورة أو جلب مصلحة معتبرة شرعاً أو دفع مفسدة، وقد يجب الكذب لتحصيل أمر

(١) رواه أبو داود، أول كتاب الأدب، باب في الكذب، حديث (٤٩٨٩).

(٢) من هذه الحالات: أن يتوسط إنسان للإصلاح بين فريقين متخاصمين، وحديث الرجل لامرأته، وحديث المرأة لزوجها في الأمور التي تشد أواصر الوفاق والمودة بينهما.

(٣) المعاريف جمع معراض، وهي مشتقة من التعريض في القول، أي خلاف التصريح به، وتُعدّ مندوحة عن الكذب.

(٤) يقول النووي: "إن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب، فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام، إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق، فيصير حينئذ حراماً، هذا ضابط الباب". الأذكار، ص ٣٨٠.

واجب، والقاعدة الشرعية تنص على أن: "الضرورات تبيح المحظورات"^(١)، و"ما أبيح للضرورة يُقدر بقدرها"^(٢).

ثانياً: ضوابط استعمال العلاج الوهمي:

الضابط الأول: أن يصف الدواء طبيب ثقة في علمه، حاذق ماهر في عمله.

فلا بد أن يتعين الدواء الوهمي بمعرفة طبيب مختص، معروف بالصدق والأمانة، كما أن من المهم أن يتوافر لدى الطبيب:

- العلم بتأثير الدواء الوهمي عند اختياره من الأدوية التكميلية والبديلة المتوفرة؛ لأن المريض عندما يتناول علاجاً تكميلياً أو بديلاً ولا يستفيد من أثره الوهمي، فقد يُفوّت الطبيب عليه فرصة تناول أدوية أكثر فعالية^(٣).

- العلم بالأمراض والحالات التي يمكن أن يفيد في علاجها الدواء الوهمي؛ لأن الدواء الوهمي يكون فعالاً ومفيداً في علاج حالات مرضية معينة دون غيرها من الحالات^(٤). وعلى الطبيب الثقة المختص إذا رأى ضرورة استعمال دواء وهمي لأحد مرضاه، أن يُدوّن ذلك في الملف الطبي للمريض، مع ذكر مبررات وصفه لذلك الدواء^(٥).

الضابط الثاني: قيام الطبيب بالفحوص السريرية والمخبرية والاستعانة بأجهزة التصوير

ونحوها؛ ليطمئن من أن المرض ليس عضوياً، وعندها يمكنه اللجوء إلى العلاج الوهمي. فلا يمكن بحال من الأحوال استخدام العلاج الوهمي لمريض يعاني من ألم الزائدة، أو المرارة، أو انسداد شريان القلب ونحوها مما يحتاج إلى عمل جراحي فوري.

(١) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، ص ٧٣، الأشباه والنظائر، السيوطي، (١/ ٨٤)، شرح مجلة الأحكام العدلية، ابن حيدر، المادة (٢١)، (١/ ٣٧).

(٢) الأشباه والنظائر، السيوطي، (١/ ٨٤)، موسوعة القواعد الفقهية، آل بورنو، (٦/ ٢٦٤).

(٣) تأثير العلاج الوهمي، جامعة كربلاء، كلية التمريض، (<https://2u.pw/A3B8d>).

(٤) البلاسيبو (Placebo).. علاج بالوهم يخفف الألم، أحمد، شهد، موقع منتديات أنصار الله، (<https://2u.pw/1C40d>).

(٥) الموسوعة الطبية الفقهية، كنعان، أحمد محمد، ص ١٩٧

كما لا يمكن أن يعطى العلاج الوهمي لمريض بإصابة جرثومية توجب تدخل مضاد حيوي، بل إن كل ذلك داخل في قوله ﷺ: "تداواوا عباد الله فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء"^(١).

أما فيما عدا ذلك من نحو أمراض الضغط والسكر والغدد والقولون والأمراض النفسية والعصبية فيمكن أن يسلك بها الطبيب طريق العلاج الوهمي.

كما يمكن أن يستخدم العلاج الوهمي في تخفيف الألم الحقيقي للمرضى بدلاً من إعطائهم جرعة قوية من مسكنات الألم الحقيقي للمرضى التي تسبب الهذيان.

ويساعد العلاج الوهمي على التخفيف من الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي؛ كالغثيان أو الأرق المرتبط بالإجهاد، أو الآم الصداع الناجمة عن العلاج الكيميائي، بل قد تختفي تمامًا بعد تناول الدواء الوهمي، لكنه لن يُقلّص من حجم الورم السرطاني^(٢).

- وفيما يتعلق بالأمراض المُعضلة كالسرطان، والفيروس الكبدي الوبائي، يكون "البلاسيبو (Placebo) علاجاً نفسياً مساعداً للأدوية ذات المركبات الكيميائية لتهيئة الجسم للتعافي"^(٣).

الضابط الثالث: متابعة الطبيب لحالة المريض حتى إذا وجد استجابته للعلاج الوهمي، تابع معه ذلك، وإلا تعيّن اللجوء إلى العلاج الحقيقي.

فمن المعلوم أن تأثير الدواء الوهمي يقتضي توفر ظروف خاصة بعينها في المريض، ففعاليتها تختلف حسب الجينات وإدراك المريض، كما أن استجابة المريض للعلاج الوهمي

(١) سبق تخريجه عند الحديث عن أدلة تجويز استعمال العلاج الوهمي.

(٢) الدواء الوهمي (البلاسيبو (Placebo)) يساعد القلوب الحزينة على تجاوز محنتها، تشودش، سارة، ١/ مايو/ ٢٠١٧م، مجلة بوبيولار ساينس، الإمارات. (<https://2u.pw/ckBhu>).

(٣) جائحة كورونا والعلاج بالمعلومات الوهمية، فتوح، عمرو حسن، يوليو/ ٢٠٢٠م، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، (<https://2u.pw/EwXQi>).

تختلف من مريض لآخر، فهناك أشخاص يتأثرون بالعلاج الوهمي أكثر من غيرهم^(١).

الضابط الرابع: عدم اشتغال العلاج الوهمي على مادة محرمة شرعاً لا يجوز استخدامها:

ومن المعروف أن الأدوية في العلاجات الوهمية طاهرة غير نجسة، وغير محرمة في ذاتها، ولا تشتمل على محذور شرعي، ولا يدخل في تكوينها أية مواد محرمة أو نجسة.

الضابط الخامس: أن لا يترتب على العلاج الوهمي ضرر أو خطورة: قد تفضي إلى وفاة

المريض أو إلى تلف بعض أعضائه، أو يفضي إلى أضرار مالية كثيرة، وعلى ذلك فلا ينبغي تعريض المريض لعملية جراحية وهمية غير مضمونة النتائج قد تؤدي إلى تعريض المريض لخطورة وضرر بالغين. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللهُ عَلَيْهِ"^(٢).

والدواء الوهمي في الحقيقة هو دواء خامل، لا يسبب أي ضرر حقيقي على المرضى، ولا يتسبب في أي شيء بشكل مباشر، بل قد تقع الفائدة منه^(٣).

الضابط السادس: أن لا يلجأ الطبيب إلى وصف العلاج الوهمي، وهو من الأحكام

الاستثنائية، إلا في أحوال خاصة لا دائمة ولا عامة؛ لأن الرخصة هي: الأحكام التي شرعها الله تعالى بناء على أعذار العباد، رعاية لحاجاتهم، مع بقاء السبب الموجب للحكم الأصلي^(٤).

(١) "العلاج الوهمي" نتائج صادمة واجتهاد أخلاقي مثير للجدل جرجس، ليل، ٢٩/٥/٢٠١٧م، (مقابلة مع الطبيب النفساني إيلي شديد)، جريدة النهار الإلكترونية، (www.annahar.com)، (What if the Placebo Effect Isn't a Trick? By: Gary Greenberg, Nov 2018, https://2u.pw/FRsin).

(٢) رواه الدارقطني كتاب: البيوع، (٣٠٧٩)، ورواه ابن ماجه: كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، عن عبادة بن الصامت، وفيه انقطاع. وعن ابن عباس وفي إسناده جابر الجعفي متهم، (٢٣٤١)، ورواه الحاكم، كتاب: البيوع، وأما حديث معمر بن راشد، حديث رقم (٢٣٤٥)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه".

(٣) أقرص البلاسيبو (Placebo) السحرية... كيف تعالج مريضاً بالوهم؟ ٣٠/٨/٢٠١٨م، موقع ساس، (https://2u.pw/peyTf).

(٤) الأشباه والنظائر، بن نجيم، (١/٧٦)، الأشباه والنظائر، السيوطي، (١/٨٧)، موسوعة القواعد الشرعية، محمد آل بورنو (٢٧٦/٣).

الضابط السابع: أن يحقق التداوي بالعلاج الوهمي جلب مصلحة معتبرة راجحة للمريض، أو درء مفسدة عنه؛ وقد وضعت الشريعة الإسلامية قواعد فقهية عدة يجب مراعاتها عند استعمال الأدوية ومنها العلاج بالأدوية الوهمية، منها: القاعدة الشرعية؛ «إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما»^(١)، قاعدة: "يختار أهون الشرين"^(٢)، و"درء المفاسد أولى من جلب المصالح"^(٣).

ثالثاً: مجالات استخدام العلاج الوهمي في حالات الطب السريري:

١. علاج الأمراض الجسدية الناتجة عن أسباب نفسية: نحو الصداع، والدوار، والقولون العصبي، والأرق، وغيرها من الأمراض التي تصيب جسد المريض النفسي، ولا توجد لها أسباب جسدية^(٤).
٢. عدم فاعلية الدواء الحقيقي، أو ترتب أضرار منه، أو شفاء المريض مع عدم قناعته بحصول الشفاء.

وقد أثبت البلاسيبو (Placebo) فاعليته في علاج الحالات الخاصة، حيث لا يمكن استخدام الأدوية الموصى بها؛ لأنها من الممكن أن تسبب المزيد من الضرر للمريض. مثاله: المرضى الذين يعانون مشاكل في الجهاز التنفسي؛ إذ لا يمكن في كثير من الأحيان وصف المواد الأفيونية (المورفين) أو مشتقات الأفيونية (البشدين)؛ لأنها قد تُسبب المزيد من الضرر لهم في الجهاز التنفسي، ففي مثل هذه الحالات يستخدم علاج بالبلاسيبو (Placebo)

(١) المرجع السابق.

(٢) شرح مجلة الأحكام العدلية، بن حيدر، المادة (٢٩)، (٤١ / ١)، القواعد الفقهية، الندوي، ص ٣٨٨.

(٣) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، (٧٨ / ١)، الأشباه والنظائر، السيوطي، (٨٧ / ١)، شرح مجلة الأحكام العدلية، بن حيدر، المادة (٣٠)، (٤١ / ١).

(٤) العلاج الوهمي، الشريف، محمد سلطان، ٢٥ / يوليو / ٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة، <https://2u.pw/xT8oK>.

على شكل حقن (محاليل ملحية)، تستخدم في تخفيف الألم الحقيقي للمرضى بدلاً من إعطائهم جرعة قوية من مسكنات الألم التي تسبب الهذيان^(١).

كما يستخدمه الأطباء أحياناً للمريض الذي يعاني أوجاعاً مزمنة، وهو معتاد على تناول الأدوية، فيعطى دواء البلاسيبو (Placebo) دون علمه، وقد أثبت التجارب مدى فعاليته على المريض وتحسن حالته.

٣. يمكن اللجوء إلى البلاسيبو (Placebo) لعلاج المدمنين على المخدرات، فقد يساعدهم في الشفاء وتخطي هذه المشكلة أثناء العلاج والتأهيل^(٢).

٤. علاج المرضى المصابين بوسواس المرض (أو التوهم المرضي)، وهو أحد الأمراض النفسية العصبية، الذي يتميز بالانشغال الزائد والمفرط بالصحة البدنية والجسمية، والمبالغة في القلق والنظرة التشاؤمية لكل عرض يصيب أعضاء الجسد أو وظائفه، ولا تثير ذلك الاهتمام المبالغ فيه لدى الإنسان السوي، وتتميز بالاستمرارية على الرغم من عدم وجود أدلة على ذلك المرض^(٣).

(١) العلاج الوهمي، الشريف، محمد سلطان، ٢٥ / يوليو / ٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة، (<https://2u.pw/xT8oK>).

(٢) العلاج الوهمي، نتائج صادمة واجتهاد أخلاقي مثير للجدل، جرجس، ليلى، ٢٩ / ٥ / ٢٠١٧م، جريدة النهار الإلكترونية، (<https://2u.pw/SiUDK>).

(٣) وسواس المرض، أو "الهيبوكوندريا"، هو نوع من الوسواس المركز على الصحة الجسدية، فالوسواس بالمرض مشكلة لا تزال تحير الأطباء، فالدراسات تظهر أن حوالي ٩٪ من الناس الذين يزورون العيادات هم من متوهمي المرض فهؤلاء الأشخاص يشكون من الألم والتعب وغيرها من الأعراض الغامضة، لكن الأطباء يعجزون عن إيجاد سبب معين لشكواهم، و "الهيبوكوندريا أو توهم المرض" هو اقتناع الشخص الخاطيء بأنه مصاب بمرض خطير بالرغم من عدم وجود أدلة على ذلك، وهؤلاء الأشخاص ليسوا مرضى نفسانيين وإنما مهووسون بالمرض. ولأن الشخص يظن أنه مريض فهذا يصعب على الأطباء أحياناً التمييز بين المرض الحقيقي والمتوهم، وحتى بعد استبعاد كل سبب بيولوجي يرفض هؤلاء المرضى فكرة أنهم يتوهمون المرض، ويواجه الأطباء صعوبة شديدة في معالجة متوهمي المرض بسبب حقيقة أن هؤلاء الأشخاص لا يقومون عمداً بخداع الطبيب أو تضليله، ولأنهم يصدقون ما يقولونه، ولا أحد يفهم ما الذي يدفع الشخص للاعتقاد بأنه مريض لكن البحوث ترجح أن متوهمي المرض أكثر حساسية تجاه أحاسيس الجسم الطبيعية وأكثر انشغالا بصحتهم. والمصابون بالهيبوكوندريا أو الوسوسة بالمرض يمكن علاجهم أحياناً بنجاح من خلال العلاج النفسي والزيارات المنتظمة القصيرة للطبيب، وهذا العلاج يمكن أن يساعد هؤلاء المرضى في استكشاف

ويصر المريض بالتوهم المرضي على أن سبب علته طبية عضوية وليست نفسية، وبذلك لا يتقبل بسهولة فكرة مراجعة المعالجة النفسية، وبما أن المصابين بالتوهم المرضي لا يعترفون بأن مرضهم ليس له أساس عضوي، فليس من السهولة إقناعهم بالتوجه للعلاج النفسي، وهو من العلاجات التي تستخدم في التوهم المرضي.



= طريقة تفكيرهم في المرض والكشف عن الأفكار الخاطئة كالقول مثلاً: إذا كنت أعاني من ألم في الرأس فلا بد أن لديّ ورم في الرأس، والزيارات المنتظمة للطبيب هي وسيلة للتأكيد للمريض أنه في حال وجود علة أو مرض في الجسم فإنه سيكتشف حتماً من الطبيب، كما بدأ الأطباء مؤخراً يتقبلون المعالجات البديلة بالأعشاب أو الإبر الصينية لأنه عندما يؤمن الشخص بأن علاجا ما له تأثير حتى وإن لم يكن في الحقيقة له أي تأثير فاعل، فإن ذلك يُحقق نتائج كبيرة في اقتناع المريض بالتحسن.

الغاية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

بعد هذه الجولة في عالم العلاج الوهمي وآلياته، وحكمه وضوابطه يمكن رصد النتائج الآتية:

- العلاج الوهمي: طريقة أو علاج دوائي غير حقيقي، لا يحتوي على مواد فعالة بداخله، ولا يضر بالصحة بأي حال من الأحوال.
- أكدت الدراسات وجود آثار نفسية وجسمية إيجابية حقيقية على بعض المرضى الذين عولجوا بالبلاسيبو؛ إذ يعمل على إحداث تغييرات فسيولوجية تخفف من أعراض المرض، كما يغير المزاج أو الشعور بالألم بالقدر الكافي لتشجيع السلوكيات الأكثر تعزيزاً للصحة، ويعمل على تنشيط هياكل محددة في الدماغ، ومما يزيد من فاعليته اقتناع الشخص به، وإخباره أنه ثبتت فاعليته على مرضى من الحالة نفسها، كما تلعب ثقة المريض بطبيبه دوراً هاماً في أثر العلاج.
- للعلاج الوهمي أساليب متعددة، فقد يخرج بشكل دوائي، أو جراحي، أو نفسي.
- يستخدم العلاج الوهمي في البحوث والتجارب السريرية للأدوية الحديثة، في المراحل التجريبية للعقاقير الطبية المصنعة حديثاً، قبل المصادقة عليها ومن بعد ذلك تصبح متوفرة بشكل رسمي في الأسواق.
- استخدام العلاج الوهمي في التجارب السريرية جائز مع وجود الحاجة أو الضرورة، وتوافر عدة ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها، لعل من أهمها:
 - الحصول على إذن المشارك في هذه التجارب السريرية: بأن يكون تام الأهلية مختاراً.
 - الإدراك التام للعلاج المجرب، والعلم بالآثار الجانبية التي قد تنجم عنه.
 - أن لا يترتب على التجارب السريرية ضرر بالمريض.
- يجوز استخدام العلاج الوهمي في الاستخدام الطبي السريري، بضوابط لعل من أهمها:

- قيام الطبيب بالفحوص السريرية والمخبرية والاستعانة بأجهزة التصوير ونحوها.
 - متابعة الطبيب لحالة المريض حتى إذا وجد استجابته للعلاج الوهمي تابع معه ذلك، وإلا تعيّن اللجوء إلى العلاج الحقيقي.
 - عدم اشتغال العلاج الوهمي على مادة محرّمة شرعاً لا يجوز استخدامها.
 - أن لا يترتب على العلاج الوهمي ضرر أو خطورة.
 - هذا وللعلاج الوهمي مجالات متعددة، كعلاج الأمراض النفسية، وحالات عدم نجاعة الأدوية الكيميائية، وعلاج المدمنين، والمصابين بالتوهم المرضي.
- التوصيات:** وأخيراً وقبل أن يحف القلم نسارع إلى إطلاق النداء الأخير الذي يعبر عن حاجة البشرية إلى الأدوية الطبيعية؛ فإن الذي جعل الأطباء يهرعون إلى العلاج الوهمي إنما هو الآثار السلبية الكثيرة التي تخلفها الأدوية الكيميائية، ومن هنا فما أشد حاجتنا في ميادين البحث العلمي إلى الغوص في مكنونات الكون للتعرف على أهمية الأدوية الطبيعية لإنقاذ البشرية من السموم التي تنتجها الأدوية الكيميائية، ولا سيما أننا نعلم التجهيل والتعتيم الذي يمارس على تلكم الأدوية الطبيعية إنْ على صعيد التدريس في المؤسسات العلمية أو على صعيد التصنيع، وذلك إنما يكمن وراءه جشع الإنسان الذي لا ينتهي.



المراجع والمصادر

أولاً: الكتب العربية:

١. الباجي، أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي. المنتقى شرح الموطأ: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ٢، بدون تاريخ.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٣. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين. كشف القناع على متن الإقناع: دار الكتب العلمية، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٤. آل بورنو، محمد صدقي بن أحمد أبو الحارث الغزي. موسوعة القواعد الفقهية: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٦. جافاكيا، إسماعيل لطفي بن الشيخ عبد الرحمن. حفظ النفس والحق في الحياة أهم مقاصد الشريعة الإسلامية: أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٧. ابن جعفر، أبو جابر، محمد بن جعفر الأزكوي. الجامع لابن جعفر، تحقيق: د. جبر محمود الفضيلات: وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط ٣، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٨. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري. المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٩. ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد القرطبي. المحلى بالآثار: دار الفكر، بيروت - لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.

١٠. ابن حيدر، علي حيدر خواجه أمين أفندي. درر الحكام شرح مجلة الأحكام العدلية، تعريب: المحامي فهمي الحسيني: دار الجليل، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١١. الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد. سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٢. أبوداود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد كامل قره بللي: دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٣. ابن رشد، أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد. القرطبي، الشهير بابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٤. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. الأشباه والنظائر: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. الأشباه والنظائر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٥م.
١٦. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عابدين. حاشية ابن عابدين، (رد المحتار على الدر المختار): دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٧. العدوي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي: دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٨. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٠م.

١٩. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. زاد المعاد في هدي خير العباد: مؤسسة الرسالة، ط ٢٧، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٠. الكاساني، أبوبكر بن مسعود. دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢١. كنعان، أحمد محمد. الموسوعة الطبية الفقهية، تقديم: د. محمد هيثم الخياط: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٢. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت.
٢٣. مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار). المعجم الوسيط: دار الدعوة، د. ط، د. ت.
٢٤. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
٢٥. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرّج أحاديثه: الشيخ زكريا عميران: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٦. النسائي، أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٧. النوري، سارة هشام عبد الملك. علاج السمّة أحكامه وضوابطه دراسة فقهية: مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الإصدار (١٠٦)، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٢٨. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق، عمّان، ط ٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٩. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. الأذكار للنووي: دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٠. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المجموع شرح المذهب: دار الفكر، د. ط، د. ت.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

٣١. أحمد، شهد، البلاسيبو (Placebo).. علاج بالوهم يخفف الألم، موقع منتديات أنصار الله، (<https://vb.almahdyoon.com>).

٣٢. الأحمدى، فهد عامر، الوهم الحميد، الخميس ٢١/ مايو/ ٢٠٠٩ م، مجلة الرياض، العدد (١٤٩٤١)، (<https://www.alriyadh.com>).

٣٣. الأدوية المتاحة بدون وصفة، موقع الطبي. <https://www.altibbi.com>

٣٤. الأدوية الوهمية، ذو القعدة ١٤٤٠ هـ، موقع دليل الإرشادي، (www.msdmanuals.com).

٣٥. ارتفاع الكولسترول، موقع ويب طب. <https://webteb.com>.

٣٦. أقراص البلاسيبو (Placebo) السحرية.. كيف تعالج مريضاً بالوهم؟ ٣٠/ ٨/ ٢٠١٨ م، موقع ساس، (<https://sasapost.com>).

٣٧. أمجيش، إدريس، بلاسيبو: هل تصلح الأدوية الوهمية كعلاج للأمراض؟ نشر في ٢١/ ٧/ ٢٠١٧ م، (<https://manshoor.com>).

٣٨. الباحثون السوريون، البلاسيبو (Placebo) أو الدواء الوهمي.. ماهو؟ وكيف يعمل؟ قسم الكيمياء والصيدلة، موقع (<http://www.syr-res.com>).

٣٩. برايس، إيما، قوة تأثير العلاج الوهمي، ترجمة: مروة راوي، موقع تيد كوم، (<https://www.ted.com>).

٤٠. تأثير العلاج الوهمي، موقع مؤسسة الهنداوي، (<https://www.hindawi.org>).

٤١. تأثير الدواء الصحي، قسم الصحة ٢٠/١٠/٢٠١٤م، موقع قناة الجزيرة، (www.aljazeera.net).
٤٢. تراب، ورين، ما الذي ينبى على المرضى معرفته فيما يخص التجارب السريرية، موقع أدلة (msd)، إصدار المستخدم، (www.msdmanuals.com).
٤٣. التركي، فاضل، البلاسيو (Placebo)، العلاج بالوهم، مقال مترجم، موقع (http://www.skeptdic.com).
٤٤. تشودش، سارة، الدواء الوهمي (البلاسيو (Placebo)) يساعد القلوب الحزينة على تجاوز محنتها، ١/ مايو/ ٢٠١٧م، مجلة بوبيولار ساينس، الإمارات. (www.popsciArabia.com).
٤٥. جامعة كربلاء، تأثير العلاج الوهمي، كلية التمريض، (https://nursing.uokerbala.edu.iq).
٤٦. الجبير، هاني بن عبد الله، الإذن في إجراء العمليات الطبية أحكامه وآثره، موقع صيد الفوائد، (http://www.saaaid.net/tabeeb).
٤٧. جرجس، ليلى، "العلاج الوهمي" نتائج صادمة وإجتهد اخلاقي مثير للجدل، ٢٩/ ٥/ ٢٠١٧م، جريدة النهار الإلكترونية، (www.annahar.com).
٤٨. الجرعي، عبد الرحمن بن أحمد، أحكام الإذن الطبي، ٢٧/ شوال/ ١٤٢٨هـ، موقع مداد، (http://midad.com).
٤٩. الخليل، أحمد، أحكام التداوي بالمحرمات الحسية في الفقه الإسلامي، ١٤/ محرم/ ١٤٣٤هـ، (https://almoslim.net/node).
٥٠. دراسة: الدواء الوهمي يقلل التوتر رغم معرفة الناس بذلك، لندن- عربي ٢١، الأربعاء، ١٩/ ٨/ ٢٠٢٠م، موقع عربي، (https://m.arabi21.com).
٥١. رزق، محيط مروة، "البلاسيو (Placebo)".. علاج بالوهم يخفف آلام المرضى، ٤/ ١٢/ ٢٠٠٧م، موقع مغريس، (https://www.maghress.com).

٥٢. الروح، أماني، بلاسيو أو العلاج "المموه"، ٥/١١/٢٠٠٦م، متديات ستار تايمز، (<http://www.startimes.com>).

٥٣. السيد، عبير، تأثير البلاسيو (Placebo).. هكذا يشفي الدواء الوهمي الجسم بالإيهام بدلا من العقاقير، ٤/١/٢٠٢٠م، موقع عربي بوست، (<https://arabicpost.net>).

٥٤. شاهين، محمد علي، العلاج بالإيحاء، نشر بتاريخ: الأحد، ٥/أغسطس/٢٠١٨م، السنة (١٥)، العدد (١٨٥)، لندن، موقع مجلة الغرباء الإلكترونية، (<https://www.algghoraba.com>).

٥٥. الشريف، محمد سلطان، العلاج الوهمي، ٢٥/ يوليو/ ٢٠١٨م، موقع فيلادفيا المعرفة، (<http://arknowledge.ne>)

٥٦. شفاء ذاتي، موسوعة ويكيبيديا).

Meditation and Mindfulness: What you need to know 4/7/2018

<https://nccih.nih.gov>

٥٧. العقاقير الوهمية لها أهميتها في اعلاج، ٢/ابريل/ ٢٠١١م، ملحق الصحة والطب، موقع جريدة الخليج، (www.alkhaleej.ae).

٥٨. العلاج .. بالوهم، ٦/١/٢٠٢٠م، موقع جريدة الوطن الإلكترونية، (<https://www.al-watan.com>).

٥٩. العلاج بالإيحاء.. تأثير البلاسيو (Placebo) وما مدى فاعليته، ٣١/مارس/ ٢٠٢٠م، قسم الصحة النفسية، موقع كل يوم معلومة طبية، (www.dailymedicalinfo.com).

٦٠. العلاج بالإيهام، ٢٦/٦/٢٠١٠م، (<http://www.yemeress.com>).

٦١. علاج وهمي، موسوعة ويكيبيديا، (<https://ar.m.wikipedia.org>).

٦٢. العلاج الوهمي "البلاسيو (Placebo)"، الأحد ٢٧/١٢/٢٠٠٩م،

(<https://malooma.yoo7.com>)

٦٣. العلاج الوهمي قوة سحرية لتحقيق الشفاء، الخميس، ٣/ يونيو/ ٢٠٢١م، موقع صحيفة الوطن السعودية، (http://nabdapp.com).
٦٤. عندما يصبح الدواء الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" علاجًا لكورونا، ٢٣/ ٤/ ٢٠٢٠م، موقع عرب بوست (https://arabicpost.net).
٦٥. فتوح، عمرو حسن، جائحة كورونا والعلاج بالمعلومات الوهمية، يوليو/ ٢٠٢٠م، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، (https://www.mbrf.ae/ar/read/msbar-alaml-engaz).
٦٦. فريتخ، سلام، عندما يصبح الدواء الوهمي "البلاسيبو (Placebo)" علاجًا لكورونا، ٢٣/ ٤/ ٢٠٢٠م، موقع عربي بوست (https://arabicpost.net).
٦٧. "الفوبيا" المرض النفسي الأكثر انتشارًا بين النساء، فؤاد، ريم، الثلاثاء: ٢/ يناير/ ٢٠١٨م، قسم الصحة النفسية، موقع الكونسلتو، https://www.elconsolto.com.
٦٨. قدرة الجسم المذهلة على شفاء نفسه، ١١/ يونيو/ ٢٠٢٠م، موقع نجاح. www.annajah.net
٦٩. القشرة الحزامية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا. https://www.upwikiar.top
٧٠. القشرة المخية: تعرف عليها، موقع ويب طب. www.webteb.com
٧١. الكربوهيدرات المعقدة: لهذا يحتاجها جسمك، موقع ويب طب. https://webteb.com
٧٢. اللوزي، محمد، الثقة والأمان أساس العلاقة بين الطبيب والمريض، ١٦/ ٢/ ٢٠٢٠م، موقع جريدة الرأي، http://alrai.com/article.
٧٣. لينج، شيعلاني، الأدوية الوهمية، ذو القعدة ١٤٤٠هـ، موقع أدلة (msd) إصدار المستخدم، www.msmanuals.com.

٧٤. ماهر، ساندرا، أطباء يجرون عمليات "وهمية" لمرضاها لعلاجهن من الأمراض، تاريخ التحديث ١٢/ يونيو/ ٢٠١٧م، موقع إرم نيوز،
(https://www.ereemnews.com).
٧٥. ماهو الإندروفين؟ قسم مصطلحات طبية، موقع الطبي،
(https://www.altibbi.com)
٧٦. ماهو تأثير الدواء الوهمي "تأثير البلاسيبو (Placebo)"؟ ٢٩/ يناير/ ٢٠٢١م، موقع فنجان، (www.funjaan.com).
٧٧. ماهو العلاج النفسي بالإيحاء؟ دكتور نفساني أون لاين،
(https://doctoorrc.com/2021).
٧٨. ماهي آليات التجارب على لقاحات كورونا والتأكد من سلامتها؟ الخميس، ١٩/ ١١/ ٢٠٢٠م، موقع اندبندنت عربية بودكاست،
(www.independentarabia.com).
٧٩. محمد، فاطمة، "العلاج بالوهم" ..معلومات لا تعرفها عن البلاسيبو (Placebo)، السبت، ٢٠/ ١/ ٢٠١٨م، موقع البوابة، (https://www.albawabhnews.com).
٨٠. مرض الزهايمر، منظمة مايو كلينك. https://www.mayoclinic.org
٨١. المشاركة، مادلين، تأثير البلاسيبو (Placebo)..هل يمكن لدواء وهمي التغلب على مرض عضال؟ ١٣/ ٥/ ٢٠٢١م، شبكة الجزيرة الإعلامية، (www.aljazeera.net).
٨٢. الميثاق السلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية، جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان، http://hrlibrary.umn.edu.
٨٣. نوبات الهلع واضطراب الهلع، موقع مايو كلينك. https://www.mayoclinic.org.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

84. What Is the Placebo Effect and Is It Real? Medically reviewed by: Timothy J. Legg. Ph.D. CRNP- Written by Jill Seladi- Schulman, Ph.D. on February 13, 2020
85. Suggestion Therapy, <https://www.Ketteringhypnotherapy.com/suggestion-therapy.html>
86. The Fascinating story of Placebos- and why doctors should use them more often.
January 7, 2021 Jeremy Howick, University
87. Is a Placebo A sham if you know it's Fake and it Still Work? October 27, 2016, Katherine Hobson
<https://www.npr.org/sections/health-shots/2016>
88. What if the Placebo Effect Isn't a Trick? By: Gary Greenberg, Nov 2018,
<https://www.nytimes.com/2018/11/07/magazine/placebo-effect-medicine.html>
89. Just How Much Power Dose the Mind Have to Heal the Body? Feb.8, 2016, By: Melissa Dahl,
<https://www.thecut.com/2016/02/can- the- mind- heal-the- body.html>.



رومنة المصادر والمراجع

1. Al-Bāji, abwālwyd, Sulaymān ibn Khalaf ibn Sa‘d al-Qurṭubi al-Bāji. al-Muntaqá sharḥ al-Muwaṭṭa‘ : Dār al-Kitāb al-Islāmi, Cairo, 2nd ed, n.d.
2. Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismā‘il abw‘bdāllh. Ṣaḥiḥ al-Bukhāri, Investigation: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir : Dār Ṭawq al-najāh, 1st ed, (1422AH).
3. Al-Buhūti, Manṣūr ibn Yūnus ibn Ṣalāḥ al-Din. Kashshāf al-qinā‘ ‘alá matn al-Iqnā‘ : Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, n.e, n.d.
4. Āl Būrnū, Muḥammad Ṣidqi ibn Aḥmad abwālḥārth al-Ghazzi. Mawsū‘at al-qawā‘id al-fiqhiyah : Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt - Lebanon, 1st ed, (1424AH-2003AD).
5. Al-Tirmidhi, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn s’rh. Sunan al-Tirmidhi, Investigate and Comment: Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu‘ād ‘Abd-al-Bāqi, wa-Ibrāhim ‘Aṭwah : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābi al-Ḥalabi, Egypt, 2nd ed, (1395AH-1975AD).
6. Jāfākyā, Ismā‘il Luṭfī ibn al-Shaykh ‘Abd-al-Raḥmān. ḥifẓ al-nafs wa-al-ḥaqq fi al-ḥayāh ahamm Maqāṣid al-shari‘ah al-Islāmiyah: Research and proceedings of the twenty-second general conference, Supreme Council for Islamic Affairs.
7. Ibn Ja‘far, abwjābr, Muḥammad ibn Ja‘far al’zkw. al-Jāmi‘ li-Ibn Ja‘far, Investigation: Dr. Jabr Maḥmūd al-Fuḍayat : Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah, Oman, 3rd ed, (1439AH-2018AD).
8. Al-Ḥākim, abw‘bdāllh al-Ḥākim Muḥammad ibn Abd-Allāh al-Nīsābūri. al-Mustadrak ‘alá alshyjn, Investigation: Muṣṭafá ‘Abd-al-

- Qādir ‘Aṭā : Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1st ed, (1411AH-1990AD).
9. Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad, ‘Ali ibn Aḥmad ibn Sa‘id al-Qurṭubi. al-Muḥallá wa-al-āthār : Dār al-Fikr, Bayrūt - Lebanon, n.e, n.d.
 10. Ibn Ḥaydar, ‘Ali Ḥaydar Khawājah Amin Afandi. Durar al-ḥukkām sharḥ Majallat al-aḥkām al-‘adliyah, ta‘rib: al-muḥāmi Fahmi al-Ḥusayni : Dār al-Jil, 1st ed, (11411AH-1991AD).
 11. Al-Dāraquṭni, abwālḥsn, ‘Ali ibn ‘Umar ibn Aḥmad. Sunan al-Dāraquṭni, investigated it and adjust its text: Shu‘ayb al-Arna’ūt, Ḥasan ‘bdālmn‘m Shalabi, Latif Ḥirz Allāh, Aḥmad Barhūm : Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt - Lebanon, 1st ed (1424AH-2004AD).
 12. Abwdāwd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Ishāq al-Sijistāni. Sunan Abi Dāwūd, Investigation: Shu‘ayb al’rn’wṭ-Muḥammad Kāmil Qurrat bllly : Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, 1st ed, (1430AH-2009AD).
 13. Ibn Rushd, abwālwllyd, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Rushd. al-Qurṭubi, al-shahīr bi-Ibn Rushd al-Ḥafid, bidāyat al-mujtahid wa-nihāyat al-muqtaṣid: Dār al-ḥadith, Cairo, n.e, (1425AH-2004AD).
 14. Al-Subki, Tāj al-Dīn ‘Abd-al-Wahhāb ibn ‘Ali ibn ‘Abd al-Kāfi. al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir : Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1st ed, (1411AH-1991AD).
 15. Al-Suyūṭi, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Abi Bakr Jalāl al-Dīn. al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt - Lebanon, 1st ed, (1411AH-1995AD).
 16. Ibn ‘Ābidin, Muḥammad Amin ibn ‘Umar ibn ‘Ābidin. Ḥāshiyat Ibn ‘Ābidin, (radd al-muḥtār ‘alā al-Durr al-Mukhtār) : Dār Ihya’ al-

- Turāth al-‘Arabi lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi‘, Bayrūt - Lebanon, 2nd ed, (1407AH-1987AD).
17. Al-‘Adawi, Abū al-Ḥasan, ‘Ali ibn Aḥmad ibn Mukarram al-Ṣa‘idi. Ḥāshiyat al-‘Adawi ‘alā sharḥ Kifāyat al-ṭālib al-rabbāni, Investigation: Yūsuf al-Shaykh al-Biqā‘i : Dār al-Fikr, Bayrūt, n.e, (1414AH-1994AD).
 18. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwīni al-Rāzi. Mu‘jam Maqāyis al-lughah, Investigation: ‘Abdussalām Muḥammad Hārūn : Dār al-Fikr, (1399AH-1970AD).
 19. Ibn al-Qayyim al-Jawziyah, Muḥammad ibn Abi Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d. Zād al-ma‘ād fī Hudá Khayr al-‘ibād : Mu’assasat al-Risālah, 27th ed, (1415AH-1994AD).
 20. Al-Kāsāni, abwbkr ibn Mas‘ūd. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah: Bayrūt - Lebanon, 2nd ed, (1406AH-1986AD).
 21. Kan‘ān, Aḥmad Muḥammad. al-Mawsū‘ah al-ṭibbīyah al-fiqhiyah, presentation: Dr. Muḥammad Haytham al-Khayyāt: Dār al-Nafā‘is lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi‘, Bayrūt, 1st ed, (1420AH-2000AD).
 22. Ibn Mājah, Abū ‘Abd-Allāh Muḥammad ibn Yazid al-Qazwīni, Sunan Ibn Mājah, Investigation: Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqi, Dār Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, n.e, n.d.
 23. Majma‘ al-lughah al-‘Arabiyyah, (Ibrāhim Muṣṭafá, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd-al-Qādir, Muḥammad al-Najjār). al-Mu‘jam al-Wasīṭ : Dār al-Da‘wah, n.e, n.d
 24. Muslim, ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayri al-Nīsābūri. Ṣaḥīḥ Muslim, Investigation: Muḥammad Fu‘ād ‘Abd-al-Bāqi : Dār Ihya’ al-Turāth, Bayrūt - Lebanon, n.e, n.d.

25. Ibn Nujaym, Zayn al-Din ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad. al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir 'alā madhhab Abi Ḥanifah al-Nu'mān, wrote his footnotes and included his hadiths: al-Shaykh Zakariyā 'myrān: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt - Lebanon, 1st ed, (1419AH-1999AD).
26. Al-Nisā'i, Abū 'Abd-al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu'ayb ibn 'Ali. Sunan al-nisā'i, Investigation: 'bdālfatḥ Abū Ghuddah : Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmiyah, Ḥalab, 2nd ed, (1406AH-1986AD).
27. Al-Nūri, Sārah Hishām 'bdālmīk. 'ilāj al-summunah aḥkāmuhu wa-ḍawābiṭuhu dirāsah fiqhiyah : Majallat al-Wa'y al-Islāmi bi-Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-diniyah, al-iṣdār (106), (1436AH-2015AD).
28. Al-Nawawī, Abū Zakariyā Muḥyi al-Din Yaḥyā ibn Sharaf. Rawḍat al-ṭālibin wa-'umdat al-muftin, Investigation: Zuhayr al-Shāwish, al-Maktab al-Islāmi: Bayrūt - Damascus -Oman, 2nd ed, (1412AH-1991AD).
29. Al-Nawawī, Abū Zakariyā Muḥyi al-Din Yaḥyā ibn Sharaf. al-Adhkār lil-Nawawī: Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 1st ed, (1425AH-2004AD).
30. Al-Nawawī, Abū Zakariyā Muḥyi al-Din Yaḥyā ibn Sharaf. al-Majmū' sharḥ al-Muḥadhdhab : Dār al-Fikr, n.e, n.d.
31. Aḥmad, Shahd, alblāsybw (Placebo) . 'ilāj bālwhm ykhff al-alam, website Muntadayāt Anṣār Allāh, (<https://vb.almahdyoon.com>) .
32. Al-Aḥmadi, Fahd 'Āmir, Al-wahm al-Ḥamid, Thursday 21 / May / 2009AD, Majallat al-Riyāḍ, Issues (14941), (<https://www.alriyadh.com>).
33. Al-Adwiyah al-mutāḥah bi-dūn wa-ṣifat, website altibbi, (<https://www.altibbi.com>).

34. Placebos (InArabic), Dhul-Qi'dah 1440 AH, website MSD Manuals, (www.msdmanuals.com).).
35. High Blood Cholesterol (In Arabic), website webteb, (<https://www.webteb.com>).
36. Aqrāṣ alblāsybw (Placebo) al-siḥriyah . Kayfa tu'āliju mryḍan bālwhm?, 30/8/2018AD, website sasa, (<https://sasapost.com>).
37. Amjysh, Idris, blāsybw : Hal taṣluḥu al-adwiyah al-wahmiyah k'lāj ll'mrād?, Published in 21/7/2017AD, (<https://manshoor.com>).
38. Al-Bāḥithūn al-Sūriyūn, alblāsybw (Placebo) aw al-dawā' al-wahmi. māhw? wa-kayfa ya'malu? Qism al-kīmiyā' wa-al-ṣaydalah. Website (<http://www.syr-res.com>) .
39. Bryce, Emma. The strength of the placebo effect (In Arabic), translator: Marwa Rawy, website TED, (<https://www.ted.com>).
40. Ta'thir al-dawā' al-ṣiḥḥi, Qism al-Ṣiḥḥah 20/10/2014AD, website Qanāt al-Jazīrah, (www.aljazeera.net).
41. Trab, Waryn, What patients should know about clinical trials. Website MSD Manuals, (www.msdmanuals.com).).
42. Al-Turki, Fāḍil, Placebo, illusion therapy (In Arabic), Translated article, Website (<http://www.skeptdic.com>).
43. Tshwdsh, Sārah, al-dawā' al-wahmi (alblāsybw (Placebo)) yusā'id al-qulūb al-ḥazinah 'alā tajāwuz mḥnthā, 1/May/2017, Popular Science Journal, Emirates. (<https://popsci-arabia.com>).
44. University of Krbala, Ta'thir al-'ilāj al-wahmi, College of Nursing, (<https://nursing.uokerbala.edu.iq/wp>).
45. Al-Jubayr, Hāni ibn Abd-Allāh, al-idhn fi ijrā' al-'amaliyāt al-ṭibbiyah aḥkāmuhu w'āthrh, website Ṣayd al-Fawā'id, (<http://www.saaaid.net/tabeeb>) .

46. Jirjis, Laylá, "al-‘ilāj al-wahmī" natā’ij šādmh wa-ijtihād akhlāqi Muthir lil-jadal, 29/5/2017AD, Jaridat al-Nahār al-iliktrūniyah, (<https://www.annahar.com>).
47. Aljry, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Aḥmad, Aḥkām al-idhn al-ṭibbi, 27/ Shawal / 1428AH, website Midād, (<http://midad.com>) .
48. Al-Khalil, Aḥmad, Aḥkām al-tadāwi bālmḥrmāt al-ḥissiyah fi al-fiqh al-Islāmi, 14/ Moharm/ 1434AH, (<https://almoslim.net/node>).
49. Dirāsah : al-dawā’ al-wahmi yqll al-tawattur raghma ma‘rifat al-nās bi-dhālik, london-arabi21, Wednesday, 19/ 8/ 2020AD, website arabi21, (<https://m.arabi21.com>).
50. Rizq, Muḥit Marwah, "alblāsybw (Placebo)" .. ‘ilāj bālwhm ykhff Ālām al-marḍā, 4/ 12/ 2007AD, website maghtess, (<https://www.maghress.com>).
51. Al-Rūḥ, Amāni, blāsybw aw al-‘ilāj "almmwwh", 5/11/2006AD, Muntadayāt Sattār Tāymz, (<http://www.startimes.com>).
52. Al-Sayyid, ‘Abir, Ta’thir alblāsybw (Placebo) .. Hākadhā yushfi al-dawā’ al-wahmi al-jism bāl’yhām Badalan min al-‘aqāqir, 4/1 / 2020AD, website arabicpost, (<https://arabicpost.net>).
53. Shāhīn, Muḥammad ‘Ali, Induction therapy (In Arabic), Published in: Sunday 5/August/ 2018AD, year (15), Issues (185), London, website Majallat al-Ghurabā’ al-iliktrūniyah, (<https://www.algghoraba.com>).
54. Al-Sharif, Muḥammad Sulṭān, al-‘ilāj al-wahmi, 25 / July / 2018AD, website fylādfyā al-Ma‘rifah, (<http://arknowledge.ne>).
55. Self-healing (In Arabic), Wikipedia the free Encyclopedia.
56. Meditation and Mindfulness: What you need to know 4/7/2018,
57. <https://nccih.nih.gov>.

58. Al-‘Aqāqir al-wahmiyah la-hā ahammiyatuhā fī al-‘ilāj, 2/ April / 2011AD, mulḥaq al-Ṣiḥḥah wa-al-ṭibb, website Jaridat al-Khalij, (<https://www.alkhaleej.ae>).
59. Al-‘Ilāj .. bālwhm, 6/1 / 2020AD, website Jaridat al-waṭan al-ilikrūniyah, (<https://www.al-watan.com>).
60. Al-‘Ilāj bāl’yhā’ .. Ta’tḥir alblāsybw (Placebo) wa-mā Madā fā‘iliyatih, 31/ March/ 2020AD, Qism al-Ṣiḥḥah al-nafsiyah, website daily medical informtion, (www.dailymedicalinfo.com).
61. Al-‘Ilāj bāl’yhām, 26/6 / 2010AD, (<http://www.yemeress.com>).
62. Placebo (In Arabic), Wikipedia the free Encyclopedia, (<https://ar.m.wikipedia.org>).
63. Al-‘Ilāj al-wahmi "alblāsybw (Placebo)", Sunday, 27/ 12/ 2009AD, (<https://malooma.yoo7.com>).
64. Al-‘Ilāj al-wahmi qūwat siḥriyah li-taḥqiq al-Shifā’, Thursday, 3/ June/ 2021AD, website Ṣaḥifat al-waṭan al-Sa‘ūdiyyah, (<http://nabdapp.com>).
65. ‘Indamā yuṣbiḥu al-dawā’ al-wahmi "alblāsybw (Placebo)" ‘lājan lkwrwnā, 23/4 / 2020AD, website arabicpost, (<https://arabicpost.net>).
66. Fattūḥ, ‘Amr Ḥasan, jā’ḥh kwrwnā wa-al-‘ilāj bi-al-ma‘lūmāt al-wahmiyah, July/ 2020AD, Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Knowledge Foundation, (<https://www.mbrf.ae/ar/read/msbar-alaml-engaz>).
67. Frytkh, Sallām, ‘Indamā yuṣbiḥu al-dawā’ al-wahmi "alblāsybw (Placebo)" ‘lājan lkwrwnā, 23/ 4/ 2020AD. website arabicpost, (<https://arabicpost.net>).

68. "Alfwbyā" al-maraḍ al-nafsi al-akthar antshāran bayna al-nisā', Fu'ād, Rim, Tuesday: 2/ January/ 2018AD, Qism al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah, website elconsolto, (<https://www.elconsolto.com>).
69. Qudrat al-jism almdhhlh 'alā Shifā' nafsih, 11/ June/ 2020AD, website annajah, (www.annajah.net).
70. Cingulate cortex (In Arabic). Wikipedia the free Encyclopedia, (<https://www.upwikiar.top>).
71. Al-Qishrah almkhyh : ta'rifu 'alayhā, website webteb, (www.webteb.com).
72. Alkrbwhydrāt alm'qdh : li-hādhā yḥtājhā jismik, website webteb, (www.webteb.com).
73. Al-Lawzi, Muḥammad, al-thiqah wāl'mān Asās al-'alāqah bayna al-Ṭabib wālmryḍ, 16/ 2/ 2020AD, website Jarīdat al-Ra'y, (<http://alrai.com/article>).
74. Lynch, Shalini, Placebos (In Arabic), Dhul-Qi'dah 1440 AH, website MSD Manuals, (www.msdmanuals.com).
75. Māhir, Sāndrā, aṭibbā' yjrw 'amaliyāt "whmyh" lmrḍāhm l'lājhm min al-amrāḍ, Update date: 12/ June/ 2017AD.
76. Endorphin (In Arabic), Qism muṣṭalahāt ṭibbiyah, website altibbi, (<https://www.altibbi.com>).
77. Mā huwa Ta'thir al-dawā' al-wahmi "Ta'thir alblāsybw (Placebo)"? 29/ January/ 2021 AD, website funjaan, (www.funjaan.com).
78. Mā huwa al-'ilāj al-nafsi bāl'yḥā'? Duktūr nafsāni Ūn lāyin, (<https://doctoorrc.com/2021>).
79. Māhy āliyāt al-tajārib 'alā lqāḥāt kwrwnā wālt'kd min slāmthā?, Thursday, 19/ 11/ 2020AD, website independent arabia, (www.independentarabia.com).

80. Muḥammad, Fāṭimah, "al-‘ilāj bālwhm" .. ma‘lūmāt lā t‘rfhā ‘an alblāsybw (Placebo) ", Saturday, 20/ 1/ 2018AD, website albwabhnews, (<https://www.albwabhnews.com>).
81. Maraḍ alzhāymr, Mayo Clinic Organization, (<https://www.mayoclinic.org>).
82. Al-Mashāriqah, Mādlyn, Ta’thir alblāsybw (Placebo) .. Hal yumkinu ldwā’ wahmi al-taghallub ‘alā maraḍ ‘ḍāl?, 13/ 5/ 2021AD, Al Jazeera Media Network, (www.aljazeera.net).
83. Al-Mithāq al-Sallāmi al-‘Ālami ll’khlāqyāt al-ṭibbiyah wa-al-Ṣiḥḥiyah, University of Minnesota, hr library, (<http://hrlibrary.umn.edu>).
84. Nawbāt al-hala’ wa-idṭirāb al-hala’, website Mayo Clinic, (<https://www.mayoclinic.org>).



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.